

الأمير عبد الله الفيصل: دراسة تحليلية لشعره العربي

بحث جامعي
لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه

تقديم

عبدالمعني

تحت إشراف

الدكتور مجيب الرحمن



مركز الدراسات العربية والإفريقية
مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جواهر لال نهرو
نيودلهي
2008



مركز الدراسات العربية و الإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi – 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

DATE: 22/02/2008

DECLARATION

I declare that the materials and contents presented by me in this dissertation entitled "PRINCE ABDULLAH AL FAISAL: AN ANALYTICAL STUDY OF HIS ARABIC POETRY" are my original research work and have not ever been submitted for any other degree of this or any other University/Institution.

Abdul Mughni

(Research Scholar)

Dr. Mujeibur Rahman

(SUPERVISOR)

CAAS/SLL&CS/JNU

Prof. F.U. Farooqui

(CHAIRPERSON)

CAAS/SLL&CS/JNU

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

... لايسعني - بعد أن وفقني الله إتمام هذا البحث- إلا أن أتوجه إليه جل وعلا بالحمد والثناء على توفيقه ونعمائه.
واعترافا بالفضل لأهله وامتنالا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى أصحاب الفضيلة القائمين على جامعة جواهر لال نهرو الذين أتاحوا لي الفرصة للدراسة في هذه الجامعة الموقرة وذلك في مركز الدراسات العربية والأفريقية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المكرم الدكتور مجيب الرحمن حفظه الله وأطال عمره- الذي أشرف على هذا البحث بكل عناية وتوجيه. فجزاه الله خير الجزاء.

كما أنتهز هذه الفرصة لأشكر بعض الأصدقاء من جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وفي مقدمتهم الأخ أبو زيد ومحمد شاهد وجاويد سلطان الذين قاموا بتوفير ما يلزم لإعداد البحث من الموارد الهامة في هذا الصدد.

ولا أستطيع أن أنسى الأخ محمود حافظ ميرزا فإنه ساعدني كل المساعدة على إنجاز هذا البحث.

وقد يكون من الجور إن لم أشكر زملائي وأصدقائي الأحبة وخاصة الأخ نبيل مرزا وعبد الملك اللذان قاما بمساعدتي خلال إعداد هذا البحث.

كما أشكر كلاً من ساغر أعظمي، و عرفان أحمد، ومحمد آصف، ومحمد أفروز عالم، ومحمد راغب، وعزيز الرحمن، ووصي الحق، وشبیر عالم، وضيغم عباس، وأروند، وبرمود،

وديوندر وكل من قام بمساعدتي في كتابة هذا البحث
المتواضع فشكرا لهم لتعاونهم الغالي.
وأخيرا أقدم الشكر والتقدير إلى والداي، فهما شجعاني على
كتابة هذا البحث.

مقدمة

لقد تناول الدارسون والباحثون عددا من المواضيع التي تشمل فن الأدب في المملكة العربية السعودية، إلا أن ذلك بشيء من الإهمال حيث نجد أنهم لا يعرفون الكثير عن التقدم الثقافي والأدبي في المملكة ويسردون الكثير عن الحركات الأدبية في فرنسا وإنجلترا وما إلى ذلك، ولكننا هنا نجد أن الباحثين قد قاموا بوضع كتب عديدة عن بعض الشخصيات البارزة في الأدب العربي في مختلف الدول العربية غير أنهم أهملوا الشعراء والأدباء وأعمالهم في المملكة العربية السعودية اللهم إلا بعض الكتب النادرة عن الموضوع أو المقالات التي سردها بعض الباحثين السعوديين عنها، ونظرا للتقدم والانتشار الذي حققه الأدب في المملكة العربية السعودية، ونظرا لرغبة طلاب اللغة العربية في معرفة مدى التطور الذي أحرزته المملكة في الأدب العربي بكلا نوعيه، أرى من الواجب أن أقوم بدراسة واسعة عن شخصية لعبت دورا بارزا في تطوير الشعر العربي في المملكة حتى يستطيع الجميع معرفة السبل المتوفرة والتحمس والشغف السعودي نحو الفنون الأدبية بمختلف أنواعها. فاخترت الأمير عبد الله الفيصل موضوع بحثي.

ولد الأمير عبد الله الفيصل بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية في عام 1922م حيث نشأ وترعرع في بيت الملك واليسر والثراء وعاش بين كوكبة من نجوم الفكر والأدب وذلك تحت رعاية جده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله خلال السنوات الخمس الأولى من الميلاد. ثم انتقل بعد ذلك إلى الحجاز ليعيش في كنف والده الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وحصل على شهادة الابتدائية من هناك حيث كانت تلك الشهادة تعد من أعلى مراحل التعليم في

تلك الفترة. وانكب على القراءة والتتقيف الذاتي وزاد شغفا بقراءة الأدب والتاريخ والسياسة وكان الشعر أحب الفنون الأدبية إلى نفسه، حيث تأثر بالشعر النبطي في بداية الأمر وقرأ عن أبرز الشعراء أمثال طرفة بن العبد، والنابغة الذبياني، وأمرؤ القيس وعمرو بن أبي ربيعة، وأحمد شوقي، وعمر أبو ريشة وغيرهم.

حاز الشاعر الكبير على عدة مناصب عالية فقد عينه جده الملك عبد العزيز وكيلا لنائبه في الحجاز كما عين وزيرا للداخلية والصحة في آن واحد. ثم تفرغ لوزارة الداخلية وهو يعتبر بلا شك من أبرز المساهمين في تشجيع الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية، وقد ألحت عليه ميوله الأدبية في أن يترك العمل الرسمي ويتفرغ للقراءة والمطالعة في دنيا الأدب والمعرفة.

ويعتبر الشاعر عبد الله الفيصل من المنتجين الكبار في دولة الشعر فقد قال الشعر منذ صباه ومنذ ذلك الحين وقريحته تتفجر من الدرر الغالية حتى وافته المنية في يوم أمطرت السماء حزنا صباح الثلاثاء 8 مايو 2007م. فقد كان حقا أحد رموز الحركة الشعرية في الخليج العربي.

الأمير عبد الله الفيصل شاعر بارع وحاذق. فتح قلبه للحياة، فاستوعب العالم وعاش حياته كلها يبحث عن المكان الذي يدفن فيه أحزانه فظل مصرا على الحصول على مرامه، فتعدت أدبياتنا وذاكرتنا الشعبية على القول بأن المحرومين دائما هم الفقراء ولم يسمع الناس عن أمير محروم، فوجدوا ذلك في شخصية هذا الشاعر الكبير، فظهر أول ديوانه تحت عنوان "وحي الحرمان" عام 1373هـ/ الموافق 1952م وبعد ذلك ظهر ديوانه الجديد باسم "حديث القلب" عام 1403هـ/ الموافق لعام 1982م. وله مجموعة من قصائد الشعر النبطي أو العامي في ديوانه "مشاعري". وترجمت أعماله إلى عدة لغات مثل الإنجليزية، والفرنسية والروسية.

كما أن هذا الشاعر يذكرنا بالشعراء المهجريين من خلال الشعر الوجداني والغنائي، وهو تعبير صادق صاف عن خلجات النفس وعن العواطف والانفعالات الذاتية الخاصة. ويعتبر الأمير الراحل الشاعر الكبير من شعراء الأغاني العربية بنوعها الفصيح والنبطي حيث تغنى بقصائده العديد من نجوم الغناء العربي أمثال الفنانة أم كلثوم، وعبد الحليم حافظ، ومحمد عبده، وطلال مداح، ومحمد عمر، ونبيل شعيل وغيرهم من نجوم الغناء.

عاش رحمه الله كشاعر موهوب مع الإبداع الشعري طويلا لأن إبداعه الشعري كان ذا مذاق خاص لكون العاطفة الإنسانية تملك عليه بالفعل، ولقد أنسبه الباحثون إلى مذاهب شتى. فتارة يأتي عندهم واقعا وأخرى رومانسيا وثالثة رمزيا، وهكذا ينقلونه في كل مذهب يحلو لهم نسبتبه إليه. وقد اختلطت هذه المذاهب في إبداعات العرب قديما فلم يلزم الشاعر في إبداعه مذهباً معيناً وإنما يأتي الشعر عنده استجابة لتفاعل عاطفي شعوري تبعثه مناسبة قد تكون مدركة بالحس. وقد لا تكون كذلك. وإنما هي خاطرة نفسية تثير الرغبة في الإفصاح عنها فتكون القصيدة. وتجدر الإشارة إلى أن السيدة/ منيرة العجلاني قامت بوضع دراسة واسعة حول هذا الموضوع المقترح بعنوان "الأمير عبد الله الفيصل حياته وشعره" باللغة الفرنسية. وكذلك يوجد هناك كتاب ضخم يقع في 926 صفحة من القطع المتوسطة وعنوانه "عبد الله الفيصل عبقرية الشعر الخالدة" ألفه الأستاذ الأديب عبد الكريم نيازي رحمه الله فقدم فيه دراسات جيدة لقصائد الأمير من خلال ديوانيه "وحي الحرمان" و"حديث القلب". ومع ذلك فما يزال شعر الأمير في حاجة إلى دراسات متجددة لما اتسم به شعره من روعة في التصوير وبراعة في التعبير ولما عليه من حلاوة وطلاوة كل ذلك في قوالب شعرية محافظة على ضوابط الشعر وثوابته.

وقد حاولت في هذا البحث معالجة هذا الموضوع بذكر نبذة وجيزة عن أحوال الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وتأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نظام الحكم في البلاد وما لعب ذلك في بناء شخصية الأديب وتنقيفه وتحديد اتجاه الأدب العربي في المملكة حيث أنها تتبع قوانين دينية إسلامية وتفرض بعض الحظر على الحرية الشخصية المعروفة في العالم. وكيف أن الندوة الأدبية في المملكة العربية السعودية استطاعت أن تفتح صفحاتها لكثير من الشعراء والكتاب وتقوم بضم قصائدهم باللغة العربية الفصحى والعامية ودورها في توعية الرأي العام والمساهمة في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي وبث بذور الشغف والاطلاع في قلوب السعوديين وما يتركه هذا النوع الشعري من آثار إيجابية على العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص.

إن من الملحوظ أنه لم يتطرق أحد من الباحثين والكتاب والمؤلفين في سرد أقلامهم عن هذه الشخصية البارزة في المملكة العربية السعودية. حيث لا يوجد أي بحث يتبع فيه بطريقة نظامية عن الموضوع حتى الآن اللهم إلا ما قامت بها السيدة/ منيرة العجلاني باللغة الفرنسية إلا أنها أهملت الشعر النبطي الذي كان يمتاز به هذا الشاعر فحاولت أن أتوجه إلى هذا النوع أيضا.

وبمراعاة أهمية الموضوع فإن هذا البحث سيكون بمثابة عمل قيم يجذب أنظار الباحثين ليولون اهتماما بالغا به. وسيعمل على تكثف الباحثين وزيادة شغفهم في معرفة المزيد على عدد من الشخصيات البارزة الأخرى بالمملكة العربية السعودية وذلك في مجال الشعر بشكل خاص والأدب العربي بشكل عام. وأنا واثق بأن هذا البحث سيندرج في قائمة البحوث الأولية في هذا الموضوع ويجد الاهتمام المرجو من قبل الباحثين بإذن الله.

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة أبواب رئيسية، فالباب الأول "نبذة عن الأحوال العامة في المملكة العربية السعودية" يحتوي على معلومات عامة حول نشأة الدولة السعودية، والأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية والأدبية والثقافية في الجزيرة العربية بصورة عامة، بالإضافة إلى ذكر خاص عن الحركة الوهابية وأثرها في المجتمع السعودي. أما الباب الثاني فقد قمت فيه بسرد أحوال حياة الأمير عبد الله الفيصل، إضافة إلى ذكر أعماله الأدبية والعلمية. وأما الباب الثالث فقد تطرقت فيه إلى أعمال الأمير عبد الله الفيصل الشعرية، حيث فسرت فيه دواوينه وقصائده وقمت بتحليل أشعاره النبطية والفصحى، كما قمت بمقارنة أشعاره مع معاصريه من الشعراء الكبار. وبعدها وصلت إلى الخاتمة وحاولت فيها أن أذكر أهم النتائج التي وصلت إليها أثناء دراسة هذا البحث، وهي في الحقيقة عصارة هذا البحث الوجيز.

هكذا ينتهي هذا البحث المتواضع بحمد الله وكرمه حيث بذلت قصارى جهدي في جمع المواد.

الباب الأول

نبذة عن الأحوال العامة في المملكة
العربية السعودية

الفصل الأول: نشأة الدولة السعودية

المملكة العربية السعودية دولة عربية تقع في شبه الجزيرة العربية، وهي تشغل أكثر شبه جزيرة العرب التي تقع في أقصى الجنوب الغربي عن قارة آسيا ولها أهمية كبيرة منذ أقدم العصور حيث كانت مركز الاتصال بين الشرق والغرب، حيث تقوم العلاقات الاقتصادية على أساس وطيد من تبادل حاصلات الإقليم الموسمي في شرقها مع حاصلات إقليم البحر الأبيض المتوسط وغرب أوروبا في غربها.

ومن الناحية الاقتصادية لها مكانة ممتازة بين الدول العربية الأخرى حيث سلكتها القوافل تحمل مختلف السلع والعروض منذ أقدم العصور. وقامت التجارة بين الشرق والغرب عبر ذلك التاريخ بواسطة سكانها، وهذا مما أكسبهم ميزات كثيرة فجعلهم تجارا بطبيعتهم كما جعلهم يحبون التنقل والتجوال، وقد كان لهذه الميزات أثره البالغ في استكشاف مجاهل إفريقيا التي كان التجار العرب يجولون خلال أراضيها وليس هذا فحسب بل يمكن أيضا أن يرجع انتشار الدين الإسلامي في وسط آسيا والصين إلى تنقلات هؤلاء التجار العرب في هذه الإصقاع، كما وجدت نقود عربية في وسط روسيا وهذا كله يدل على انتشار التجار العرب في هذه الجهات.

والمملكة العربية السعودية تطل على خليج العرب الفارسي الذي سهل لها الاتصال بأواسط آسيا عن طريق الهند وإيران وتطل كذلك على البحر الأحمر الذي يعتبر القلب النابض في المواصلات الدولية، وهذا يفسر بوضوح تلك الأهمية البالغة الخاصة بالمملكة العربية السعودية بين دول الجامعة العربية والعالمين الإسلامي والعربي، ويبشر بالخير الوفير الذي يغمر هذه

المملكة الفتية بعد أن تستغل مرافقها، استغلالاً حكيماً في ظل جلاله عاقلها
العظيم سعود بن عبد العزيز آل سعود.

حدود المملكة:

إن البلاد العربية السعودية تمتد شمالاً إلى ما فوق خط عرض
الإسكندرية وتدنو تقريباً من خط عرض القدس ويحدها غرباً: البحر الأحمر
وخليج العقبة وشرقاً: العراق والكويت وخليج العرب وشمالاً: سوريا والمملكة
الأردنية الهاشمية وجنوباً: اليمن.¹

الدولة السعودية الأولى:

ظهرت الحركة الوهابية بظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد
الأمير محمد بن سعود واستطاعت إمارة الدرعية توحيد مدن نجد تحت حكم
آل سعود في الدرعية في بداية الأمر واستمر توسع إمارة الدرعية حتى شملت
جميع مناطق نجد والأحساء والقطيف وامتد نفوذها مشارف بلاد الشام
والعراق واليمن وعمان في زمن سعود بن عبد العزيز بن محمد سنة
1803م.

إن توسع الدولة السعودية التي وصلت غزواتها إلى دمشق كان سبباً
في مضايقة الدولة العثمانية فنشبت الحرب بين محمد علي باشا والي مصر
وبين عبد الله بن سعود التي أسفرت عن سقوط الدرعية عاصمة الدولة
السعودية بعد حصار استمر أكثر من عام كامل سنة 1817م، وألقي القبض
على الأمير عبد الله وتم ترحيله إلى مصر حيث قتل سنة 1818م وانقضت
بذلك الدولة السعودية الأولى.

الدولة السعودية الثانية:

¹ تاريخ المملكة العربية السعودية حاضرها وماضيها ص 20

فيصل بن تركي: تتألف ولايته من فترتين الأولى تمت ما بين عام 1830م وعام 1839م والثانية من العام 1843م إلى حين وفاته عام 1865م. عبد الرحمن الفيصل: تولى الإمارة بعد وفاة سعود بن فيصل ولكنه لم يستمر فيها سوى سنة وبعض السنة، ثم عاد إليها مرة أخرى بعد وفاة أخيه عبد الله بن الفيصل، وكان ذلك عام 1888م، ودخل الميدان في هذه الفترة الأمير محمد بن رشيد أمير حائل إذ ذاك الذي بسط سيطرته على شطر كبير من الجزيرة العربية، وكانت الحكومة العثمانية في الأستانة تدعمه وتؤيده بكل قوة للوقوف في وجه آل سعود. وانتهت الفترة الثانية لولاية الإمام عبد الرحمن الفيصل بمغادرته الرياض مع عائلته فتوجه إلى قطر ثم إلى البحرين ثم إلى الكويت وكان بين أفراد أسرته أحد أولاد عبد العزيز الذي كان في العقد الثاني من عمره. وما إن وصل عبد العزيز مع والده إلى الكويت حتى بدأ يفكر في العودة إلى الرياض.

الدولة السعودية الثالثة:

استطاع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود دخول الرياض في اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق 17 يناير 1902م. واستطاع أن يفتح الرياض ويتغلب على خصومه آل الرشيد كما استطاع عبد العزيز استرجاع الأحساء والقطيف وباقي نجد والحجاز بين عام 1913م-1926م، وبذلك أصبح الملك عبد العزيز في الثامن من يناير 1926م ملكاً للحجاز، وعرفت المملكة بعد ذلك باسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وبعد صدر المرسوم الملكي القاضي بتوحيد مقاطعات الدولة التي تحولت بمقتضى هذا المرسوم إلى المملكة العربية السعودية في 21 جمادي الثانية 1351هـ

الموافق 23 سبتمبر 1932م، وهو التاريخ الذي أصبح في ما بعد اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.

لم تتضح معالم قوة عبد العزيز العسكرية والتفوق السياسي من الناحية الإقتصادية حتى إكتشاف النفط في البلاد عام 1938م. وبذلك دخلت المملكة عهدا يتسم بالتطور والتحديث والتي تأخرت بسبب الحرب العالمية الثانية عام 1939م وبدأت بشكل جدي عام 1946م. وقد ساهم النفط في إزدهار وتطور الاقتصاد السعودي وعقد صفقات تجارية مع المجتمع الدولي.

أما من الناحية الدولية فإن الملك عبد العزيز اتخذ سياسة الحيادة حيث رفض انضمام المملكة العربية السعودية إلى عصبة الأمم، كما أنه من عام 1916م حتى وفاته عام 1953م لم يخرج من المملكة العربية السعودية إلا في ثلاث مناسبات رسمية، إحداهما كانت لقاءه مع الرئيس الأمريكي روزفلت في آخر عهده أدرك عبد العزيز أهمية وواقعية المجتمع السياسي فكانت المملكة العربية السعودية عام 1945م إحدى الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية وبعدها انضمت للأمم المتحدة أيضا.

قبيل وفاة الملك عبد العزيز عام 1953م، أدرك الصعوبات التي من الممكن أن تواجهها المملكة من بعده، فقام بتأهيل ابنه الأكبر سعود ليتولى زمام البلاد من بعده وذلك بالتعاون مع أخيه فيصل الذي كان يمتاز عنه بإدارته للسياسة الاقتصادية واثقانه للدبلوماسية.

تولى الملك سعود العرش بعد وفاة والده عبد العزيز عام 1953م، وفي عام 1960م تعرضت المملكة لمخاطر اقتصادية بسبب سياسته الاقتصادية الخاطئة والفسل في التصرف حيال المنافسة الإقليمية من الرئيس المصري

جمال عبد الناصر، نتيجة لذلك تتحى سعود عن الحكم لأخيه الملك فيصل عام 1964م.

أغتيل الملك فيصل عام 1975م على يد ابن اخته فيصل بن مساعد، وبعد ذلك تبعه في الحكم أخوه الملك خالد حتى وفاته عام 1982م، ثم تبعه أخوه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حتى وفاته عام 2005م وتولى بعد ذلك خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز زمام البلاد.

الفصل الثاني: الأحوال العامة في المملكة العربية

السعودية

البيئة السياسية:

من الناحية السياسية، شهد شاعرنا الذي نحن في الحديث عنه توحيد المملكة العربية السعودية سياسياً وإدارياً، وظهورها كدولة عربية كبيرة تحت زعامة جده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وكانت للمملكة العربية السعودية منذ نشأتها مكانة مرموقة بين الدول العربية، بل كانت وحدها الدولة العربية الكبرى المستقلة، بينما كانت الدول العربية الأخرى في كثرتها تعاني نوعاً من الوصاية الأجنبية أو الاستعمار الأجنبي، وقد أسهمت المملكة في حركات التحرر التي قامت في مختلف البلدان العربية، وكانت خطب الملك عبد العزيز وأحاديثه تفيض بالشعور العربي النبيل والتوكيد بأن العرب وإن تعددت أقطارهم أمة واحدة لها ماضيها المجيد ويجب على أبنائها التمسك بسبل التضامن والعمل بكل جد وإخلاص في سبيل حريتهم وتقديمهم وازدهارهم، وكان شعراء المملكة يتغنون دائماً بوحدة العرب ويعبرون بقوة وحماسة عن المحن التي يمتحن بها كل قطر عربي في صراعه مع الأجانب المتسلطين والمستعمرين، وكانت لنكبة فلسطين التي أسفرت عن الاحتلال الصهيوني لها أثر حائل في نفس عبد العزيز وأسرته والشعب السعودي لا يقل عن أثره في نفوس الفلسطينيين أنفسهم، وهكذا نشأ الأمير الشاعر في جو عالق بروح الوطنية والعروبة، فلا عجب إذا وجدنا لماسة فلسطين بشكل خاص ولآلام العرب وآمالهم بشكل عام صدى عميق وأثر جلي في شعره وإن يكن ما نشر من شعره القومي قليلاً، ولكنه نابع من أعماق نفسه تبحث عن

حلول لتلك النكبات والأزمات آملة أن يتوج ذلك بانتصار العرب والعروبة والإسلام على الأعداء المحتلين يوماً ما.¹

البيئة الاجتماعية:

استقرت المملكة العربية السعودية وازهرت اقتصادياً وتعاضمت ثروتها فكثر عدد الوافدين إليها من عرب وأجانب للعمل والتعليم ورافق ذلك انفتاح على العالم كله، واتصال بحركاته الفكرية، بالإضافة إلى الاحتكاك المباشر ببيئات اجتماعية مختلفة لكثرة أسفار السعوديين إلى الخارج طلاباً وتجاراً وسياحاً. وبذلك فإن شاعرنا لم يعيش في بيئة معزولة عن العالم وتياراته.²

البيئة الدينية:

تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر مركز إسلامي في العالم، فإلى مكة المكرمة والمدينة المنورة يأتي المسلمون كل عام من جميع جهات الدنيا لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة والصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي المملكة تقوم جامعات ومعاهد ومدارس للتعليم الديني وتحفيظ القرآن الكريم لا يمكن حصرها لكثرتها، وفيها مراكز وجمعيات تغذي الدعوة الإسلامية في سائر أقطار العالم.

وفي المملكة العربية السعودية نشأت الدعوة السلفية الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب، وكان من نتائجها الطيبة المبارك تأسيس أول دولة عربية قوية في نجد وقيامها بتحرير الحجاز وغيره من البلدان العربية من السيطرة التركية والأجنبية، وإنشاء حكم إسلامي ملتزم بأوامر الإسلام ونواهيه، وقد تركت حركة محمد بن عبد الوهاب بصمات عميقة على المجتمع السعودي ومن هنا اختلاف هذا المجتمع عن المجتمع الأوروبي،

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 8.

² نفس المصدر، ص 9.

فمثلا من ناحية الأخلاق، نجد في أوروبا ما يشبه التحلل الخلقي بينما نجد في المملكة محافظة وتمسكا بالدين، وما نستطيع أن نسميه: الطهارة الروحية والجسدية.

وللمرأة في هذا المجتمع المحافظ وضع خاص فهي لا تزال حتى اليوم لا تخالط الرجال إلا في الحدود التي تسمح بها التقاليد والدين.

المرأة هي الكائن المصون لا يطمح إليه الرجل إلا في إطار العفة والشرع وقد ربط الإسلام في الحياة العاطفية بين الحب والعفة، وجعل هذين المفهومين مفهوما واحدا، لذلك يجب أن تلتزم عاطفة الحب بـ مقدسات الجماعة.

في هذه البيئة انطلق شاعرنا الأمير عبد الله الفيصل يعبر عن أحاسيسه العاطفية نحو من يحب ويصف لنا معاناته، وأثار المرأة في حياته وشعره.¹
البيئة الأدبية والثقافية:

كان التعليم في البلاد عند ولادة عبد الله الفيصل وخلال طفولته قاصرا على المرحلة الابتدائية وعلى التعليم الديني- وإن وجدت في الحجاز مراحل أخرى- وكانت الثقافة حصيلة شخصية ومجهودا فرديا، وكان التراث الجاهلي والإسلامي على كل حال في متناول الأيدي.

وعبد الله الفيصل لم يحصل على ثقافته الواسعة في المدرسة وإنما حصل عليها بمطالعته الموصولة، ومجالسته للعلماء والأدباء.

أما الاحتكاك بالثقافات الأخرى فقد أخذ طريقه إلى المملكة بوفود المدرسين العرب والأجانب للتعليم في المملكة، ثم زهاب الطلاب أحرارا ومبتعثين إلى الخارج حيث اطلعوا على الثقافات الأجنبية وتأثروا بها.

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص9.

ولكن أعظم مصادر التسرب للثقافة الغربية، كان ما ينشر في البلاد العربية الأخرى وينتشر هنا من الكتب والبحوث والمقالات المترجمة من اللغات الأجنبية وخصوصا الانجليزية والفرنسية. وقد جاء وقت طغت فيه هذه التراجم على إنتاج الأدباء الكبار أنفسهم كالمنفلوطي والزيات وغيرهما، وكانها دليل على رغبة الناس في التشبه بالغربيين والحقاق بهم.

إضافة إلى ذلك، قامت في تلك الفترة حركات ثقافية وفكرية في مختلف الفنون والآداب، فكانت ولادة مدرسة أبولو في مصر ومدرسة شعراء المهجر التي تضم لبنانيين وسوريين في أمريكا، ثم ظهور حركة الشعر الحر وحركات تجديدية كثيرة قادها شعراء من مصر ولبنان وسوريا، فكان لكل هذه الحركات أصداء في المملكة، وأثار غير خفية في إنتاج أدبائها.

يقوم الأدب السعودي عموما على رافدين:

1. اللغة العربية الفصحى، شعرا ونثرا.

2. اللغة الشعبية أو الشعر النبطي.

وهذا الأدب، سواء أكان فصيحاً أم عامياً، له بيئة جغرافية متميزة هي الصحراء - بكل أبعادها ومساربيها، فالصحراء تمثل الجزء الأكبر من مساحة المملكة، وهذا الامتداد الصحراوي الواسع حيث أن هذا البعد الأفقي الرحب أمد الشعراء والأدباء بمقدرة كبيرة على الوصف والتخيل وقوة عجيبة في الاحتمال والصبر على ظروف الحياة المتغيرة، هذه الحياة التي كانت تقوم فيما مضى على الحل والترحال وما يوافق ذلك عادة من البعد عن الديار والأحبة والخوف الدائم من الانتقال وعدم الاستقرار.

هذه البيئة الصحراوية نجد أثرها واضحا عند دراسة شعر الأمير عبد

الله الفيصل في صورته ومعانيه.¹

الحالة الاقتصادية:

مع ظهور النفط وإنتاجه في السعودية استطاع الاقتصاد السعودي من تحقيق معدلات نمو عالية لتصبح واحدة من أغنى اقتصاديات الدول في المنطقة. وقد لعب ظهور النفط، بلا شك، دورا بارزا في تطور الاقتصاد السعودي حيث يعتمد الاقتصاد على النفط بنسبة 60% ويعتبر من الصادرات الرئيسية للملكة. وتصدر السعودية أيضا الغاز والحبوب وواجهت الملكة في عهد الملك فيصل- يرحمه الله- أزمة اقتصادية حيث أعلن افلاس خزينة الدولة، وفي الثمانينات وبعد اكتشاف آبار النفط بكميات تجارية هائلة قامت الطفرة والانتعاش مما عزز الاقتصاد السعودي وجعلها من أغنى دول العالم. ويعد الاقتصاد السعودي من أقوى الاقتصادات العالمية ويعزى ذلك لوجود أكبر حقول النفط على مستوى العالم وللنهوض الصناعي الكبير في الملكة والمتمثل في مدينتي الجبيل وينبع، وتعد أرامكو (ARAMCO) السعودية وسابك (SABIC) من عمالقة النفط والصناعة البتروكيمياوية عالميا حيث أن الملكة تستحوذ على 7% من صناعة البتروكيمياوية وافتتاح المدن الاقتصادية مؤخرا يهدف إلى زيادة نمو الاقتصاد السعودي.

التعليم قبل الحكم السعودي:

ولا شك في أن التعليم هو المعتمد الأساسي فيما يتعلق بالأدب لأي مجتمع أو دولة فالواجب على الباحث لدراسة الأدب أن يلقي النظر على هذا المجال ويبدو الأستاذ الدكتور بكرى شيخ الأمين صادقا في قوله حينما ذكر في كتابه الحركة الأدبية في الملكة العربية السعودية:

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 11.

"إن الحديث عن التعليم في الجزيرة العربية خلال هذه
المدة قصير النفس، قليل المادة ولا سيما فيما يتعلق بغير
الأراضي المقدسة لقلّة اهتمام الباحثين والمؤرخين بالكلام
عنه، ومهما حاولنا التنقيب في الكتب المختلفة عن هذا
الموضوع فلن نعود بما يجدي ويغني. اللهم إلا أن إشارة
صغيرة في مصدر حديث تحدثت عن مدرسة أنشئت في
الأحسا سنة صدور الدستور العثماني عام 1326هـ -
الموافق 1908م، وأنها كانت تدرس جميع المواد باللغة
التركية، لذلك فإن الأهليين تجافوا عنها، ولم يفيدوا منها
بقليل أو كثير".¹

فقد ذكر الأستاذ بكري شيخ مدارس ومعاهد عديدة أنشئت في ذلك
العهد على سبيل المثال مدرسة السلطان قاتيباهي بجوار الحرم الشريف.
أما بالنسبة للتعليم في الحجاز في هذه المدة، فإنه كان يقوم في مواطن
عدة: أولها في الحرمين الشريفين، حيث كان العلماء يعقدون حلقات الدروس،
ويجلس شداة العلم حولهم، ولم تكن تلك المجالس مقتصرة على تدريس الدين
والفقه فحسب، بل كانت تهتم إلى جانب العلوم الشرعية بالنحو والصرف
والفلك والمنطق. وقد أحصيت حلقات التدريس في المسجد الحرام فبلغت في
بعض الأوقات نحو مائة وعشرين حلقة، تتناوب التدريس في الأصال
والبكور، وبين أطراف الليل والنهار في نشاط وزحام.²

¹ د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 140.

² نفس المصدر، ص 141-142.

ويتكاثر عددها مع الأيام فإذا بجدة تحوي وحدها مدرسة عبد الرحيم الطرابلسي، ومدرسة الشيخ شاهين، ومدرسة الشيخ شمس، ومدرسة الفلاح، وإذا بمكة فيها المدرسة الصولتية، والخرية والفلاح.¹

والجدير بالذكر هنا المدرسة الصولتية ففي سنة 1291هـ الموافق 1874م حجت سيدة هندية ثرية تسمى "صولة النساء" ورغبت في أن تعمل خيرا في مكة المكرمة دائم الأثر لا ينقطع ثوابه، فاشتريت أرضا بالخندريسة وأوقفتها لبناء مدرسة ووكلت إلى الشيخ محمد رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الإشراف على تنفيذ البناء، فشرع في البنين حتى أتمه، وسماها باسم السيدة الفاضلة "المدرسة الصولتية". وجعل منهاج الدراسة يقوم على تدريس القرآن الكريم والتجويد والعربية والحساب والهندسة والعلوم الدينية المختلفة وأقبل الطلبة على الصولتية إقبال الظامئين إلى مناهل العلم وراحت المدرسة تعمل بإخلاص ولم تمض سنوات حتى ظهرت آثارها في المتخرجين منها فتسلموا أسمى المناصب الدينية والقضاء وغدا الكثيرون منهم يدرسون في المسجد الحرام كعبد الله الغمري، وسالم شفي، وسليمان مراد، وأسعد دهان أو يقضون بين الناس كأحمد بن عبد الله القاري وأحمد بن ناضرين وكان لها الفضل على أكابر الأسر العالمية بمكة كآل مراد والمفي والعجمي والغمري والدهان والدهليوي والدهلان وباصيل والزواوي والكتبي وكمال.

قبلت المدرسة المعونات المالية من أهل الهند بصورة خاصة لأنها كما يقول المكيون هدية الهند إلى الحجاز. وماتزال الصولتية إلى اليوم تؤدي رسالتها وتغني البلاد بالعلماء.²



¹ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 146.
² نفس المصدر، ص 148.

فقد أدت المدرسة الصولتية دورا هاما في توجيه هذه البلاد إلى العلم والمعرفة ولم تمض سنوات حتى فكر أهل العلم في إنشاء المدارس الأخرى. ويظهر أن ما لاقتة الصولتية من إقبال ونجاح أغرى عددا من العلماء بإشادة المدارس الخاصة ومنهم الشيخ عبد الحق قاري الذي كان يدرس في الصولتية فدعا أثرياء الهند لمساعدته على إقامة مدرسة جديدة فاجيبت طلباته فأنشأ المدرسة الفخرية سنة 1296هـ الموافق 1878م وشرعت مدرسته تؤدي دورها جيدا في خدمة البلاد وتجمع نفقاتها من محسني مسلمي الهند والباكستان وما تزال المدرسة قائمة إلى يومنا هذا.¹

ثم أنشئت مدرسة الفلاح في كل من مكة وجدة والتي قام بها الحاج محمد على زينل وابنه كان ينفق على هاتين المدرستين من ماله الخاص وقد أنشأ مثلها في بمباي بالهند. وليس المقصود من إنشاء هذه المدارس في مكة والمدينة تتلخص في المادي التالية على لسان مؤسسها:

"إن الإسلام وتعاليمه انتشرا من مكة والمدينة وها هي ذي مكة قد سادها الجهل وقل بين أهلها العلماء الذين يقدرون على حمل رسالة الإسلام ونشرها في العالمين، وإن العالم مهدد بالمدنية الغربية التي تحارب التعاليم الإسلامية. لذلك يجب أن تقوم مدارس الفلك بإعداد جيل عالم يحمل الأمانة ويبشر بها ويقف أمام التيار الأوروبي الطاغى".²

التعليم في عهد السعوديين:

من المعلوم حقا أن المملكة العربية السعودية كانت تواجه المشكلات المالية قبل اكتشاف الذهب الأسود وليست لها موارد إلا ما تأتيها عن طريق

¹ د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 148.

² نفس المصدر، ص 148.

الحجاج وأن الدولة الجديدة كان من سوء حظها بأنها صادفت موجة الكساد الأكبر في العالم.

اكتشف البترول في منطقة الأحساء سنة 1352هـ/ 1933م ولم تحصل المملكة على دخل منه إلا في سنة 1358هـ/ 1939م، وكان حوالي 166 ألف دولار وبقي رقم العائدات يترجح بين المليون ونصف المليون في سنوات الحرب حتى حل السلام في العالم، ثم بدأ الدخل يتصاعد حتى بلغ سنة 1385هـ/ 1965م مبلغ 662 مليون دولار وحلت مشكلة المال وزالت عقبة الفقر دفعة واحدة.¹

أما التعليم العالي في داخل المملكة فقد أنشئ في مستهل سنة 1369هـ/ 1949م حين أنشئت كلية الشريعة بمكة المكرمة وتوالى بعد ذلك افتتاح الكليات تدريجياً. وقد أسست جامعة الرياض - جامعة الملك سعود سابقاً سنة 1377هـ/ 1957م وآخر ما أنشئ كلية البترول سنة 1384هـ/ 1964م بالظهران وكلية الطب التي باشرت أعمالها سنة 1389هـ/ 1970م وتقوم الدراسات العليا اليوم داخل المملكة في جامعة الرياض التي تضم كلية الآداب والعلوم والتجارة والزراعة والصيدلية والتربية والطب والهندسة. وفي كليات الشرطة والحربية والقضاء العالي والشريعة واللغة العربية والتربية وجميعها بالرياض والشريعة والدراسات الإسلامية والتربية بمكة، والبترول بالظهران، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة.²

والآن يجب علينا أن نعترف بتقدم المملكة في مجال التعليم وأن نقر بتغلبها على كثير من المصاعب ووصولها إلى نتائج مرضية في هذا السبيل. واليوم ينقسم التعليم في المملكة العربية السعودية إلى قسمين:

¹ د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 155.

² نفس المصدر، ص 162.

الأول: وهو التعليم العام وينقسم إلى ثلاث مراحل:

1. المرحلة الابتدائية وتتكون من ست سنوات دراسية.
 2. المرحلة المتوسطة وتتكون من ثلاث سنوات دراسية.
 3. المرحلة الثانوية وتتكون من ثلاث سنوات دراسية.
- وتشرف وزارة التربية والتعليم على مراحل التعليم العام، كما تشرف وزارة التعليم العالي على مراحل التعليم الجامعي.

الفصل الثالث: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وأثرها على نظام الحكم السعودي

ظهرت دعوات إصلاحية عديدة منذ قرنين من الزمان تهدف إلى انتشار الأمة من سباتها العميق والفسادات التي التحقت بشبه الجزيرة العربية. ومن أبرزها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد. علما بأن هذه الدعوة تركت بصمات واضحة على كل ما قد مرت عليه، ولذلك كان لا بد لكل دارس للحياة الفكرية والأدبية في شبه الجزيرة العربية الإمام بهذه الدعوة والوقوف على آثارها، ولما تحمل هذه الدعوة من أهمية كان لا بد من عرضها بشكل موجز حتى نستطيع مشاهدة ومعرفة آثارها على نظام الحكم في المملكة العربية السعودية.

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بداية القرن الثاني عشر الهجري - القرن الثامن عشر الميلادي - في العيينة بنجد في بيت علم ودين وكان جده سليمان أعلم أهل العيينة وأفقههم وأما والده فقد كان قاضي العيينة.

وتلقى الشيخ العلم منذ نعومة أظفاره، وضرب في الأرض يطلب المزيد منه فسافر إلى الحجاز مرتين ودرس في البصرة وبغداد نحو عشر سنوات قبل أن يعود أدراجه إلى بلاده ويبدأ منها دعوته إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع والخرافات والقضاء على ما علق بالمسلمين من أوهان العقيدة.

لم تتعرض حركة إصلاحية مثل ما تعرضت له حركة المجدد محمد بن عبد الوهاب في القرن الماضي والذي قبله من محاولات لتشويه السمعة، غير أنه قد نجح نجاحا باهرا في تجديد الدين بمنبع الإسلام، ثم بلغت مبادئ حركته إلى آفاق الأرض فأثرت تأثيرا بالغا في العالم الإسلامي وحركاته

الإصلاحية، وسار في دربه نحو طريق القضاء على مختلف أنواع البدع متبعا المسلك الحنبلي.

لم يبتدع الشيخ فكرا جديدا في الإسلام، ولم يسم دعوته بالحركة الوهابية بل أطلق عليها معارضوه، والمعروف أن الغرض من إطلاق المعارضين تلك التسمية تنفير الناس من دعوة الشيخ حيث ألقوا اللائمة عليه بأنه يدعو إلى دين جديد أو مذهب خامس، حيث لم يأت الشيخ بدين جديد أو ببدعة جديدة يدعو الناس إليها بل كانت دعوته تجديدية للرجوع إلى نقاء الدين وصفائه وترك ما علق من بدع وخرافات بما وقع الناس فيه من الشرك في الأقوال والأفعال.

مميزات دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

كانت حالة المسلمين في القرن الثاني عشر والذي قبله حالة تدعو إلى الأسى والحزن والأسف، لما وصلت إليه من الجهل والبعد عن أساس الإسلام وأصله العميق وهو التوحيد فقد دخله كثير من الفساد عن طريق قبور الأولياء التي يحج إليها الناس وتقدم لهم النذور ويعتقد قبيها القدرة على النفع والضرر، وهي أضرحة لا عد لها ولا حصر، منتشرة في جميع ربوع البلاد الإسلامية، يشد الناس إليها رحالهم، ويتمسحون بها ويتذللون لها، ويلبسون منها جلب الخير ودفع الشر عنهم. ففي كل بلد ولي أو أولياء وفي كل بلدة ضريح أو أضرحة، تشترك مع الله - كما يزعمون - في تصريف الأمور ودفع الأذى وجلب الخير، كأن الله سلطان من سلاطين الدنيا نتقرب إليه بذوي الجاه وأهل الزلفى لديه، وإذا سألتهم عن ذلك أجابوا بما أجاب به المشركون من قبل: "ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى".¹

¹ سورة الزمر، أية رقم 3.

ففي وسط هذا الجو المكفهر شاء الله أن تتطلق دعوة التوحيد من أرض الجزيرة العربية كما انطلقت شرارتها الأولى منها، وبلاد نجد أنسب البقاع لظهور الحركة التجديدية حيث بقيت هذه البقعة بعيدة عن سيطرة الدول الكبرى، فانطلق صوت الشيخ مناديا بالقوة إلى نقاء التوحيد.

والوهابية شيء من هذا الذي دعا إليه ابن تيمية، فقد اعتبرت التوسل بغير الله شركا، ولم ترفض الوهابية زيارة القبور إن كانت للموعظة غير أنه تأبها إذا دعي فيها لميت أو أقيمت لها قبة أو شيد بمانيها مسجد أو سافر إليها الناس في شكل يشبه الحج والعمرة، والذبح عندها كفر والاستغاثة بها إحد وتجسيصها والكتابة عليها شرك بالله.¹

وبذلك لا أظن بأنه يوجد مسلم سليم العقيدة يختلف مع الوهابيين في تأييد ما جاء به، بل ما ذكر به إمامهم فليس فيما قاله جديد في الدين فإن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنصاره لم يأتوا بدعا في الإسلام حين صمموا على أن يبرأ الدين من مفسد المشعوذين وتجارة السياسة وعبادة الجاه والمال.

غير أن المصنفين درسوا آثار الحركة السلفية التي قادها المجدد محمد بن عبد الوهاب، أجمعوا على أن حركته الإصلاحية لم تكن سوى إحياء لمسيرة كل قادة الحركة الإصلاحية في الدين الإسلامي، وإنما تميزت بأن الله تعالى اختار للتجديد هذه الدورة الزمنية من تاريخ الإسلام، اختار جزيرة العرب وهي أهم بقاع الإسلام أهمية، فمن الناحية المعنوية فإن جزيرة العرب هي مهد الدين ومهبط الوحي، وفيها منطلق الدعوة وفيها قبلة المسلمين وتشرفت أرضها بالمشاهد الأولى لمسيرة هذا الدين العظيم، ومن الناحية

¹ د. إبراهيم عبده، انسان الجزيرة، عرض جديد لسيرة الملك عبد العزيز آل سعود ص 123.

الاستراتيجية فقد غدت منطقة الجزيرة العربية والخليج في هذا العصر أهم وأخطر منطقة في العالم بأسره لما أودع الله فيها من خيرات عظيمة.

ولم تقتصر الدعوة الوهابية على الحجاز والجزيرة العربية بل تعدتها إلى غيرها من الأقطار الإسلامية وكان موسم الحج ميدانا صالحا وفرصة سانحة لعرض الدعوة على أكابر الحجاج واستمالتهم إلى قبولها.

إذن فالوهابية ليست فكرة جديدة وإنما هي الدعوة الإسلامية نفسها في صورتها السلفية النقية الصافية وهي حركة تجديدية على أصول الشريعة نفسها التي قامت عليها المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدة وتستند إلى مصادر التشريع المعتمدة وترجع إلى مراجع العلم والفتوى نفسها التي يزخر بها تراث الفقه الإسلامي غير أن اعتماد غالب علماء هذه الدعوة وليس كلهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الفروع الفقهية على أساس الاتباع والانتصار للدليل وليس التقليد والتعصب المذهبي، وأما في مسائل الاعتقاد فإنهم لم يزيدوا قيد أنملة على ما أجمع عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وكل من له قدم صدق من أئمة الدين والعلم في كل العصور والأزمان.

وما زالت علوم ومعارف حركة السلفية من أتباع مدرسة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أقرب إلى الكتاب والسنة وفتاواهم أسد وأعدل، ونهجهم أوسط المناهج في تلقي وفهم وتعليم علوم الشريعة، ومواقفهم أحكم وأعلم وأسلم المواقف بالنظر إلى غيرهم في الجملة وتمسكهم بما كان عليه السلف الصالح من العقائد والعلوم والمعارف والأخلاق والسلوك في أصول الشريعة وفروعها وتمسكهم بذلك أقوم وأهدى سبيلا، وبذلك كانت المملكة العربية السعودية في نظام الحكم التابع لها تتمثل باعتناق المذهب

الحنبلي وتنفيذ تعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب قولاً وعملاً، وتجعل
الشرية لا القانون دستور بلادها.¹

¹ د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 42-43.

الباب الثاني

الأمير عبد الله الفيصل حياته وأعماله

الفصل الأول: نظرة على حياة الأمير عبد الله الفيصل

ولد الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في الخامس عشر من شهر ذي القعدة عام 1341هـ الموافق 1922م.¹

وهو الشاعر من الأسرة السعودية الحاكمة، فهو الابن الأكبر للملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وجده هو الملك عبد العزيز آل سعود، باني المملكة العربية السعودية وموحدها.

وعاش السنوات الخمس الأولى من حياته في كنف جده الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وكان جده يحبه ويقدره وقد اختاره فيما بعد على حداثة سنه وزيراً للداخلية، ثم انتقل بعد ذلك إلى مكة حيث عاش في كنف والده فيصل بن عبد العزيز الذي كان آنذاك نائب الملك على الحجاز.²

تولت تربيته والدته الأميرة سلطنة السديري، وأعطته من حنانها وحبها وعطفها ما كان له فيما بعد أثر كبير في حياته وشعره وحبه الكبير وإجلاله للمرأة. علما بأن عائلة السديري من العائلات السعودية العريقة التي لمع كثير من أفرادها، وشغلوا مناصب كبيرة في الدولة وخاصة أمراء مقاطعات ووزراء وكلاء وزارات، وهم شديداً الولاء لآل سعود، وكثيرات من أمهات الأمراء السعوديين وزوجاتهم سديريات.

ويقول الشاعر عن ارتباطه بوالدته الأميرة سلطنة السديري وعن شدة رعايتها له والتي كانت ترعاه وتراقب حركاته حتى شب فيقول "حرصت

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 17.

² نفس المصدر، ص 17.

والدتي رحمها الله على أن تقوم بتربيتي وتنشئتي بنفسها، ولم تستعن بمربية لا عربية ولا أجنبية، بل أرادت أن تعن بنفسها لمتطلبات الحياة ومتطلبات المراكز التي شغلتها في ما بعد. ومن هنا كانت علاقتي بها حميمة".¹

ويقول الشاعر الأمير عبد الله الفيصل عن والده الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمها الله:

"والدي رحمه الله كان مدرسة جامعة، وكنت أشعر أنه يجب علي أنهل منه ما استطعت، بالإضافة إلى أن المناخ الشعري الذي أحاط بوالدي أثر في أكبر الأثر، ومن هنا عرفت محبتي للشعر، فوالدي كان هو أيضا شاعرا نبطيا من الطراز الأول، وكانت المساجلات الشعرية تقوم آنذاك في منزلنا بين شعراء الحجاز، وكنت أحض هذه المساجلات وأراقب عن كثب هذه اللغة العاطفية التي تنساب فتطرب بها الأذان والقلوب".²

وقد التحق الأمير عبد الله الفيصل بإحدى المدارس الابتدائية في مكة المكرمة وكان التعليم آنذاك في طوره الأول، فحصل على الشهادة الابتدائية التي كانت من أعلى الشهادات آنذاك في المملكة العربية السعودية ولكنه لم يكتف بشهادته المتواضعة فانكب على التحصيل والمطالعة، وكان ميله إلى الشعر واضحا.³

يقول الشاعر عبد الله الفيصل عن ثقافته:

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص18.

² نفس المصدر، ص18.

³ نفس المصدر، ص18.

"كنت مدمن مطالعة، إذا صح هذا التعبير، أقرأ في الأدب،
والتاريخ والسياسة وكان الشعر أحب الفنون إلى نفسي".¹
وقد قرأ للعديد من الشعراء أمثال طرفة بن العبد والنابغة الذبياني،
وامرؤ القيس، وعنترة، وعمر بن أبي ربيعة والمتنبي وإبراهيم ناجي وأحمد
شوقي، وعلي محمود طه وبدوي الجبل وعمر أبو ريشة.
فيقول عن الشعراء الذين قرأ لهم وأحب شعرهم:

"أحببت كثيرا من الشعراء لا أستطيع حصرهم الآن، فمن
العصر الجاهلي أحببت شعر طرفة بن العبد والنابغة
الذبياني وامرؤ القيس وعنترة ومن العصر الأموي: عمر
بن أبي ربيعة ومن العصر العباسي: المتنبي ومن
الشعراء المعاصرين إبراهيم ناجي وأحمد شوقي، وعلي
محمود طه في مصر وأما من سوريا فأحب شعر بدوي
الجبل وعمر أبو ريشة، كذلك قرأت الكثير عن شعراء
لبنان وأحببت شعرهم".²

ويقول الشاعر عبد الله الفيصل عن أثر هؤلاء الشعراء في ثقافته:
"لا أجد الأثر المباشر لأحد من هؤلاء الشعراء بصفة
خاصة في شعري ولكن كلا منهم على حدة أضاف إلى
حصيلتي الشعرية شيئا فشيئا، فكل هؤلاء الشعراء كانوا
بالنسبة لي كمجموعة أزهار استنشقت عبير كل واحدة منها
على حدة وانتقل بينها معجبا ومحبا".³

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره ، ص18.

² نفس المصدر ، ص 19.

³ نفس المصدر، ص29.

ولا يرى الشاعر أنه متتبع لخطى أية مدرسة معينة في الشعر، ولا لأي منهج خاص لشاعر معين وفي ذلك يقول:

"إذا كنت أؤكد أنني غير متأثر أو متتبع لمدرسة طرفة بن العبد وامرؤ القيس في الشعر الجاهلي أو لمدرسة شوقي، فهذا لأن هناك اختلافا كبيرا بيني وبينهم، ولكن رغم ذلك فلا أستطيع أن أنفي التأثير اللا مباشر في شعري، وذلك من قراءتي المستمرة لهؤلاء ولغيرهم من الشعراء الذين ذكرتهم فيما سبق، وربما كانت قراءاتي المتعددة والكثيرة هي السبب الذي أعطى شعره رونقا خاصا من الجزالة والقوة".¹

وقد درس العلم على يدي فضيلة الشيخ عبد الله عبد الغني خياط حينما كان أبوه نائبا عاما للملك عبد العزيز على الحجاز. ودرس اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ سعيد صالح دباغ، كما درس أيضا على يد الأساتذة حامد حابس والمنصوري والمرديني وتزامن عشق سموه للثقافة والأدب و الشعر مع حبه للرياضة منذ طفولته حيث كان سموه يقضي معظم وقته في تنقيف نفسه ذاتيا من خلال انغماسه في قراءة الأدب والتاريخ والسياسة، وعند بلوغه مرحلة الشباب أصبحت له شخصية تتمتع بعقلية ناضجة ورأي ثاقب وبعد نظر وشاعرية تمتلك من الحس المرهف الكثير من الصور التعبيرية في الأدب والشعر الشعبي والفصيح.

وقد استقبل الوسط الأدبي ديوانه الأول وحي الحرمان عام 1373هـ وفي عام 1403هـ صدر ديوانه الثاني حديث قلب وفي الشعر النبطي صدر ديوانه مشاعري.

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 30.

ويعتبر الأمير الشاعر عبد الله الفيصل شاعرا كبيرا من شعراء الأغنية العربية بنوعها الفصحى والنبطي حيث تغنى بقصائده العديد من نجوم الغناء العربي أمثال أم كلثوم، نجات الصغيرة، عبد الحليم حافظ، محمد عبده، طلال مداح، محمد عمر، خالد عبد الرحمن، عبد الكريم عبد القادر، نبيل شعيل وغيرهم من نجوم الغناء.

إن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل يذكرنا بالشعراء المهجريين حيث الشعر الوجداني الغنائي، وهو تعبير صادق عن خلجات النفس والعواطف والانفعالات الذاتية الخاصة وفي تراثنا العربي نغمات وجدانية ثرة وكثيرا ما يسبغ الشاعر الوجداني على موضوعه شيئا من ذاته وهو يعمد إلى التشخيص فيجعل الطبيعة تشاركه أتراحه وأفراحه حتى يندمج بها أو تندمج به في كل موحد.

يقول الأستاذ صلاح لبكي في مقدمته لديوان الشاعر عبد الله

الفيصل:

"ويا ما أفجع هذا الحرمان الذي يحول المرء وحقيقة ما
يكفه له كإنسان إيما أوجعه!! يآبي أن يظل صاحبه رهين
غربتك، غربة نفسه في الأرض أو غربة مؤاخاة لمن لا
يعرف مدى الصدق في مواخاتهم له!! لك يجب أن يكون
هذا المرحوم محروما".¹

مارس الأمير عبد الله الفيصل الرياضة منذ صغره في شوارع مدينة مكة المكرمة مع أبناء مكة في حي جرول، وكان لسمو الأمير عبد الله الفيصل دور بارز في النهوض بالحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية عام 1372هـ.

¹ الأمير عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص5.

وقد بدأ اهتمام سموه بالأنشطة الرياضية بحضوره لأول مرة حفل مدرسة النجاح الليلية في مكة المكرمة عام 1356هـ.

ونظرا لإزدياد المشاكل الرياضية في ذلك الوقت فقد توقفت الأنشطة الرياضية حتى عام 1368هـ عندما أعادها الأمير عبد الله الفيصل بقراره الذي اتخذته لإعادة الأنشطة الرياضية المدرسية.

وفي عام 1368هـ قرر عدد من الاتحاديين منهم عبد العزيز جميل وعبد الرزاق عجلان وعبد الله بن زقر وحمزة فتحي زيارة الأمير عبد الله الفيصل الذي كان يشغل وكيل النائب العام للملك في الحجاز والذي أعلن موافقته الفورية لعودة الأنشطة الرياضية والسماح لنادي الاتحاد بمزاومتها.

كانت أول مباراة يحضرها الأمير عبد الله الفيصل وبناء على طلب من الشيخ علي رضا الذي زار الأمير عبد الله الفيصل في مكة المكرمة وطلب منه رعاية المباراة بصفته وكيل نائب الملك، وكان ذلك في ملعب الاتحاد أمام القشلة بجوار بيت زينل وكانت المباراة بين فريق الاتحاد وفريق الباحة البريطانية في الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى عام 1369هـ وفاز بها الاتحاد بهدفين مقابل لا شيء، واعجابا بما قدمه لاعبو الاتحاد تبرع سموه للنادي بمبلغ ألف ريال بالإضافة إلى بدلتين رياضيتين لكل لاعب.

وفي نفس العام استطاع المرحوم عمر شمس، رئيس النادي الأهلي آنذاك وأخوه حسن شمس مؤسس النادي الأهلي أن يحظيا بتشريف الأمير عبد الله الفيصل لأول مباراة ينظمها الأهلي وكانت أمام فريق البارجة الإيطالي التي فاز بها الأهلي بأربعة أهداف مقابل لا شيء.

وفي عام 1955م، بدأ بمخاطبة الاتحاد الدولي لكرة القدم من أجل الانضمام رسميا لإتحاد فيفا وجاءت الموافقة في 10/06/1956م.

أتاح ذلك أن ترشح عدد من الحكام السعوديين للحصول على الشارة الدولية وكان أول من حصل عليها حمزة فتحي وعبد كعكي ومحمد طرابلسي.

وقد حضر سموه العديد من المناورات التي كانت تقام في ذلك الوقت وأبرزها التي تجمع بين الأتحاد وأهلي مكة من جهة والأهلي والوحدة من جهة أخرى. وكان سموه يحضرها جميعا.

فقد تقلب الشاعر الكبير عبد الله الفيصل في عدة مناصب عالية أتاحت له أن يعالج قضايا عالمية من نوع خاص، فقد عينه جده الملك عبد العزيز وكيلا لنائبه في الحجاز كما عين وزيرا للداخلية والصحة في آن معا. ثم تفرغ لوزارة الداخلية.

وقد ألحت عليه ميوله الأدبية بعد أن شغل مناصب عدة في الدولة في أن يترك العمل الرسمي ليتفرغ للأعمال الحرة والقراءة والإطلاع والبحث في دنيا الأدب والمعرفة يشبع نهمه ويطفئ ظمأه المتلهف للكلمة الحلوة والفكرة الواحدة فقد اعتزل تلك المناصب عام 1958م.

وقد حصل على الجائزة الدولية الكبرى للشعر الأجنبي، ومنح الدكتوراة الفخرية في الانسانية لقرار مجلس أمن الأكاديمية للعلوم والثقافة والمتفرعة من مؤتمر الشعراء العالميين الذي انعقد في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأميركية عام 1981م.

وفي عام 1985م حصل على جائزة الدولة التقديرية في المملكة العربية السعودية وفي نفس العام حصل الشاعر عبد الله الفيصل على وسام باريس الذي يمنح عادة مرة أو مرتين كل عام لرؤساء الدول أو رؤساء الحكومات أو لرجال الفكر أو الانجازات العلمية وقد حصل الشاعر الأمير

عبد الله الفيصل على هذا الوسام تقديراً لشعره الذي ترجم إلى الفرنسية في
يوان أطلق عليه ديوان الحب.

منحه جلالة الملك الحسن الثاني يرحمه الله عاهل المغرب العضوية
الأكاديمية الملكية المغربية عام 1986م كواحد من أبرز الشعراء والأدباء
العرب.

وشارك في المنتدى الأدبي في جرش بالمملكة الأردنية الهاشمية عام
1986م ورأس في نفس العام وفد المملكة العربية السعودية إلى مجتمع الأدباء
والشعراء في المرشد كما نال منحة مجلس جامعة "شاو" بولاية شمال كارولينا
في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1989م.

وحصل على درجة الدكتوراة الفخرية في الأدب والعلوم الإنسانية من
مؤسس مؤسسة الملك فيصل الخيرية عام 1989م. ثم تفرغ لأعماله الحرة
بالإضافة لكتابة الشعر.

وبعد خمسة أشهر من وفاة زوجته الراحلة الجوهرة رحمها الله وطيب
ثراها، توفي الشاعر الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز آل سعود في
الثامنة من صباح الثلاثاء 1428/04/21هـ الموافق 8 مايو 2007م. بعد
معاناة طويلة مع المرض في مدينة جدة غرب السعودية عن عمر يناهز
الثمانين عاماً، وصل على الراحل مساء الثلاثاء في المسجد الحرام بمكة
المكرمة بحسب بيان النعي الذي صدر عن ديوان الملكي السعودي ظهر ذلك
اليوم.

وله من الأبناء:

الأمير سعود، رئيس مجلس إدارة مجموعة الفيصلية.

الأمير محمد، من مؤسس نادي الأهلي بجدة وواحد من شعراء النبط في المملكة.

الأمير عبد الرحمن والأمير فيصل والأمير خالد وبندر وطلال وسلطان وتركي والإبنة سلطنة.

الفصل الثاني: إنجازات الأمير عبد الله والمناصب

التي تولاها

لقد تولى الأمير عبد الله الفيصل عددا كبيرا من المناصب الخاصة، وفيما يلي أسماء أبرز المناصب الخاصة التي تولاها خلال حياته:

- مالك والرئيس الفخري لمجلس إدارة شركة اسمنت القصيم.
- مؤسسة الملك فيصل الخيرية: رئيس مجلس الأمناء.
- مساعد ومستشار خاص للملك فيصل كنائب الملك في منطقة الحجاز غرب السعودية ومن أبرز مدنها حاليا: مكة، المدينة المنورة، جدة، رابغ، الطائف وينبع وغيرها.
- مالك ورئيس شركة سوني السعودية.
- مالك ورئيس شركة جنرال موتورز السعودية.
- مالك ورئيس مجلس إدارة شركة النقل البحري السعودية.
- عضو مجلس أمناء مؤسسة الفكر العربي.

أما في مجال الرياضة السعودية التي أسهم كثيرا في دعمها فقد أمر بتنظيم أول دور عام بين الأندية وأول دوري للكأس السعودي عام 1957م، كما أمر بإشتراك المملكة العربية السعودية في الدورة العربية ببيروت عام 1957م بفرق في كرة القدم والطائرة.

وإن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل يعتبر من أبرز المساهمين في تشجيع وتنوير الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية.

وما من شك في أن اهتمامات الأمير عبد الله الفيصل بالرياضة منذ نعومة أظفاره ممارسة ودعم ورعاية جعلت منه رجل الرياضة الأول، ليس في المملكة العربية السعودية فحسب، بل في العالم العربي أجمع، ولذلك تحققت خلال مسيرته الطويلة في هذا المجال الحيوي العديد من الإنجازات العظيمة تتلخص فيما يلي:

1. أول من أقام مباريات تنافسية على كأس مقدم من رجال الدولة في المملكة العربية السعودية.

2. أسس وشكل أول اتحاد كرة قدم سعودي وكان أول رئيس له وذلك في عام 1375 هـ الموافق 1955م وضمه إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا في نفس العام.

3. أسس وشكل أول اتحاد كرة قدم سعودي وشكل أول لجنة أولمبية سعودية وكان أول رئيس للجنة الأولمبية العربية السعودية في عام 1955م.

4. أول من كون منتخبا وطنيا سعوديا لكرة القدم.

5. أول من أنشأ إدارة للإشراف على النشاط الرياضي والشبابي في المملكة العربية السعودية ممثلة في الإدارة العامة للتربية الرياضية والكشفية في وزارة الداخلية في عام 1952م.

6. أول من بادر إلى إرسال فرقة ومنتخبات سعودية للعب خارج المملكة العربية السعودية.

7. أول من استقدم فرقة رياضية أجنبية للعب مع فرق سعودية.

8. أول من قنن ونظم تسجيل اللاعبين في الأندية السعودية.

9. أول من استقدم حكاما أجنبيا لإدارة المسابقات الرياضية.

10. أول من قام بإرسال حكام سعوديين للحصول على دورات تدريبية في الخارج.
11. أول من أشرف إداريا وتربويا على المنتخبات السعودية.
12. أول من أنشأ مسابقات كروية على درجات مختلفة في مختلف الألعاب الرياضية.
13. أول من قلص مشاركات اللاعبين الأجانب في الفرق السعودية ونظمها.
14. أول من ساهم في تدعيم أندية خارج المنطقة التي يقيم فيها.
15. أول من نظم وقنن عمليات انتقال اللاعبين بين الأندية السعودية.
16. أول رئيس شرفي لأندية الأهلي والاتحاد والهلال والاتفاق وأحد غيرها.
17. أول من قدم مساعدات مالية للأندية الرياضية السعودية.
18. أول من استقدم مدربين أجانب لتدريب فرقة رياضية في المملكة العربية السعودية.
19. أول من ابتعث فريقا سعوديا ليحضر ويشاهد فعاليات بطولة كأس العالم لكرة القدم السعودية في لندن عام 1966م.
20. أول من قرر عملية اعطاء اللاعبين فترات حرة للانتقال بين الأندية بشكل رسمي ومنظم.
21. أول من وضع نظاما حكوميا للحركة الرياضية والكشفية السعودية.
22. أول من صنف الأندية السعودية ضمن درجات محددة.

23. أول من ثبت انتماءات وشعارات الأندية واعتمد على التسجيلات الرسمية للمنتمين إليها.
24. أول من أنشأ نواط للمؤسسات الحكومية الرياضية في وزارة الداخلية والمعارف في السعودية.
25. أول رئيس شرف سعودي للأندية العربية (الأهلي المصري والمريخ السوداني).
26. أول من توقع وصول منتخب المملكة العربية السعودية إلى نهائيات كأس العالم إذ صرح بذلك لصحيفة ديلي ميرور اللندنية أثناء حضوره نهائيات كأس العالم في عام 1966م.
27. أول من أشرف على منتخب سعودي عام 1974م بأمر وتكليف من ولي العهد في حينه الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله أثناء دورة كأس الخليج الثانية لكرة القدم التي أقيمت في الرياض حيث أن هذه الدورة كانت ولا تزال تمثل أهمية خاصة فيما يتعلق بتضامن ووحدة دول الخليج العربية وترسيخ الأخاء بين شعوبها.
- وفي عام 1974م أعلن اعتزاله المناصب الرياضية والاكتفاء بمتابعة الرياضة وتشجيعها.
- ترجمت أعماله الشعرية إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والروسية.

الفصل الثالث: مختارات من شعر الأمير عبد الله

الفيصل

من قصيدة "من أجل عينيك":

أجل عينيك عشقت الهوى من

بعد زمان كنت فيه الخلي

وأصبحت عيناى بعد الكرى

تقول للتسهييد: لا ترحل

وكننت لا ألوي علي فتنة

يحملها غض الصبا المقبل

حتى إذا طارحتني نظرة

حالمة من طرفك الأكل

أحسست وقد النار في أضلعي

كأنها قامت على مرجل

وحمل الدنيا على ما بها

دقق سني من حسنك الأمثل

يا فاتنا لولاه ماهزني

وجد ولا طعم الهوى طاب لي

يا من على أقدامه بعثرت

غلائل من ظلمه المخملي

إذا رنا فالزهر من حوله

مرج طيوب سال كالجداول

وإن شدا أصغت إليه الدنا
إصفاة الأصباح للبلبل
وإن مشى كان السها ركبته
عبر نجوم شعشعت من عل
هذا فؤادي فامتلك أمره
واظلمه إن اجبتأو فاعدل
بخلت قبل اليوم عن بذله
وفي سوى قلبي لم أبخل
لأنني أخشى انعدام الوفا
لدى حبيب في لم يشغل
وأكره التسيار في روضة
إن لم يكن خطوي في الأول
لكنني ... بعدك يا فاتني
أصبحت عن كبري في معزل
وبات قلبي بعد تيه الهوى
أسير حب في هواك ابتلي
كل الذي يرجوه من عمره
رجع صدى من شدوك المرسل
لو شغل الناس بما في الدنيا
لم يغن إلا بك، او يشغل¹

من قصيدة "سمراء":

سمراء يا حلم الطفولة

¹ الأمير عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 65-67.

يا منية النفس العليلة
كيف الوصول إلى حماك
وليس في الأمر حيله
إن كان في ذلي رضاك
فهذه روعي ذليله
ووسيلتي قلب به
مثواك إن عزت وسيلة
فلترحمي خفقانه
لك واسمعي فيه عويله
قلب رعاك وما رتضى
في حبه أبدا بديله
أسعدته زمنا وروى
وصلك الشافعي غليله
ما بال قلبك ضل عنه
فما اهتدى يوما سبيله
وسبيلك الذكرى إذا
ما داعبتك روى جميلة
في ليلة نسج الغرام
طيوفها بيد نحيلة
وأطال فيها سهد كل
متيم يشكو خليله
سمراء يا أمل الفؤاد

وحلمه منذ الطفولة¹

من قصيدة "عواطف حائرة":

أكاد أشك في نفسي لأنني
أكاد أشك فيك وأنت مني
يقول الناس إنك خنت عهدي
ولم تحفظ هواي ولم تصني
وأنت مناي أجمعها، مشت بي
إليك خطى الشباب المطمئن
يكذب فيك كل الناس قلبي
وأسمع فيك كل الناس أذني
وكم طافت علي ظلال شك
أقضت مضجعي وأستعبدتني
كأنني طاف بي ركب الليالي
وتبصر فيك غير الشك عيني
وما أنا بالمصدق فيك قولاً
ولكنني شقيت بحسن ظني
وبي مما يساورني كثير
من الشجن المورق لا تدعني
تعذب في لهيب الشك روعي
وتشقى بالظنون وبالتمني
أجنبي إذا سألتك، هل صحيح
حديث الناس خنت؟ ألم تخني؟

¹ الأمير عبد الله الفيصل، محروم وحي الحرمان، ص 58-60.

أكاد أشك في نفسي لأني
أكاد أشك فيك وأنت مني¹

¹ الأمير عبد الله الفيصل، محروم وحي الحرمان، ص54.

الباب الثالث

الأمير عبد الله الفيصل وأعماله
الشعرية

الفصل الأول: نبذة عامة عن دواوينه الشعرية الثلاثة

يعتبر الأمير عبد الله الفيصل أحد رموز الشعر العربي، وهو أحد أقطاب الرومانسية المعاصرين. وكذلك إن الشاعر عبد الله الفيصل يعتبر من أروع الشعراء السعوديين الذين قطعوا شوطاً طويلاً في مجال التعبير عن عاطفة الحب والإحساس المرهف بالجمال. ولا يخفى على من قام بدراسة إنتاج الشاعر الأمير عبد الله الفيصل أن شاعريته تمتلك من الحس المرهف الكثير من الصور التعبيرية في الأدب والشعر الشعبي والفصح. وله ثلاثة دواوين، وقد خص ديوانان بالشعر الفصح أولهما تحت عنوان "وحي الحرمان" والآخر تحت عنوان "حديث قلب". أما الديوان الثالث الذي سماه "مشاعري" فهو يحتوي على قصائده النبطية.

أما ديوانه "وحي الحرمان" فقد طبع سنة 1954م، وهو يتميز بلون عاطفي شفاف، فالديوان يضم 38 قصيدة غزل بكل ما تحمله كل قصيدة من معنى، أكان في الشكوى، أم في الألم، أم في البعد الكاوي، أم في التغزل والحديث عن صفات الحبيبة، إلى كل ما هنالك من تشعبات شعر الغزل المختلفة. وإلى جانب هذه القصائد هناك قصيدة وطنية أيضاً.¹

ولا بد لنا أن نستوضح قليلاً عن الحرمان قبل أن نبدأ في دراسة

انتاجه الشعري، حيث يقول:

"أنا أسوأ من يكتب عن السعادة وربما كنت من خيرة من يكتب عن البؤس، هل نسيتم أن اسم ديواني الأول "وحي الحرمان" وأن اسمي المستعار هو محروم. وفي إحدى

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 40.

المقابلات الصحفية يرد على سؤال عن هل يعتقد بأن التسمية التي سمي بها بكونه محروما تعتبر عادلة؟ فيقول: هذا ما كنت أشعر به طوال الوقت ولطالما تساءلت نفسي لانتمائي إلى عائلة مالكة، وكانت لدي ثروة، وكان هناك جاه وسلطان ورفاهية وكنت وزيرا لوزارتين، ولكن لم اتوصل بالضبط إلى سبب ذلك الحرمان لعله شيء من عقلي الباطن حيث علق لطفولتي¹.

ويسود في ديوانه شعر الغزل والشكوى والألم والحرمان، وقد كتب فيه شعر الحرمان الذي يختزن بين أبياته العديد من الصور الإبداعية ذات المسحة الحزينة، والحرمان الممزوج بالعاطفة التي تظهر المخزون الثقافي، والموروث الأدبي، وعمق الإطلاع على التراث العربي من الشعر بمختلف اتجاهاته. وقد سمي نفسه أيضا بالمحروم، حيث يقول:

"أجل "أنا محروم! فالحرمان مرادف للشقاء، أو بداية له، أو هو دليل عليه، والشقاء عكس السعادة. والسعادة ما هي؟ وفي أي شيء تكون؟ هل هي في المنصب والجاه؟ أم هي في الإمارة والوزارة؟ أم هي في الشباب والجمال؟ أم هي في الثروة والمال؟ إن كانت كذلك فأنا سعيد كل السعادة وأنت محروم من السعادة إذا فقدت الإحساس بها ولو اجتمعت لك كل مقوماتها واعتباراتها لماذا؟ لأن إحساسك متأثر بعوامل أخرى من الألم والأسى تشغله وتستأثر به عن الشعور بالسعادة.. ولهذا وحده أنا محروم."²

¹ صحيفة عكاظ، الصادرة يوم الأربعاء في 22/4/1428هـ الموافق 9 مايو 2007م. العدد، 2152.

² عبد الله الفيصل، ديوان وحي الحرمان، ص13.

وكما نعرف أن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل قد نشأ وترعرع في أسرة حاكمة وكانت لديه ثروة وكان لديه جاه وسلطان فما هي الأسباب التي منعت الشاعر من الاستمتاع بالسعادة؟ فما هي العوامل التي أمسك الشاعر بسببه من الاستمتاع بهذه السعادة وأحب تسمية نفسه بالمحروم؟ فقد أشار إلى ذلك الأديب الشاعر اللبناني صلاح لبكي في مقدمة ديوان الشاعر:

"لعل أعمق ما في مأساة محروم أنه لا يستطيع الإطلال عليك إلا من وراء أمير شاب في مقتبل العمر، غني، وزير لوزارتين، من أسرة حاكمة، فهو لا يعرف ما وراء معاملة الناس له هل يكرمونه لنفسه لأنه إنسان يستحق التكريم عن جدارة أو لأنه يتمتع بالمركز الخطير، والنفوذ الكبير، والمال الوفير. بل ما أفجع الحرمان الذي يحول دون المرء وحقيقة ما يكنه الناس له كإنسان لشد ما أوجعه! إنه يأبى إلا أن يدل صاحبه رهين غريبتين غربة نفسه في الأرض، وغربة مواخاته لمن لا يعرف مدى الصدق في مواخاتهم له! كم يجب أن يكون هذا المحروم محروماً!"¹

¹ عبد الله الفيصل، ديوان وحي الحرمان، ص 5-6.

الفصل الثاني: الرومانسية والأمير عبد الله

الفصل

بعد الحديث عن حياة الشاعر الأمير عبد الله الفيصل وأعماله ينبغي أن نبحث في العوامل التي حفزت هذا الشاعر إلى التوجه إلى التعبير الشعري من مدرسة معينة وهي الرومانسية.

يقول الشاعر عبد الله بن إدريس في كتابه شعراء نجد المعاصرون:

"إن الأدباء السعوديين تأثروا بما قرأوا من آداب ولم يكن لهم مجال للتعبير عن آمهم وآمالهم وإنه كان هناك انفصال بين الشعراء وبين مجال التعبير عن أمانى المجتمع وتجسيد خلاته وإيصالها للجمهور، لأنه كان هناك فارق ثقافي بين الأدباء وبين الشعب وهذا أدى بالأدباء والشعراء أن ينطلقوا في ما ينتجون إلى مسارب الطبيعة ومجاريها الحلوة الفاتنة مع أحلامهم وأمانهم حيناً ومع سواد الحياة الذي يجلل آفاقهم ويملؤها باللوعة والأنين حيناً آخر."¹

وقد استمر في قوله الشاعر عبد الله بن إدريس على وجه التأكيد

فيقول:

"إن شعراء مدرسة الرومانسية لم ينقطعوا انقطاعاً كاملاً عن حياة مجتمعهم وإن كانت سماتهم تدور حول الذاتية الفردية، وهي في ظاهرها تعبير عن ذاتية الشاعر وحده، على أنها في حقيقة الأمر تعبير عن الإنسانية، عن كل نفس تحمل من

¹ عبد الله إدريس، شعراء نجد المعاصرون، ص38.

المشاعر والأحاسيس ما يحمل الشاعر نفسه، وحيث أن رسالة الشاعر في الحياة رسالة إنسانية تجده حينما يصف عواطفه إنما يتجاوب فيها مع الآخرين.¹

ويقول الأستاذ بكري شيخ أمين:

"إن هذا الاتجاه الطارئ الجديد يمكن أن ندعوه بالتيار الإبداعي أو الرومانسي لأنها هذه التسمية تعني في الأدب الأوروبي النزعة الفردية والذاتية والخلو بالنفس والشعور بالوحدة والحزن والتماس إيناس تلك الوحدة عن طريق الشعر".²

وقد ذكر أيضا سبب ظهور هذا الاتجاه فيقول:

"ولقد كان ظهور هذا التيار في قلب الجزيرة نتيجة لعوامل تشبه العوامل التي أدت إلى ظهوره في الغرب ونجمل أهمها في ما يأتي: حياة القلق والاضطراب التي تسود العالم العربي عامة وشعور الأدباء بتخلخل المجتمع وغيرهم من تحقيق مآربهم وآمالهم واصطدام المطامع العظيمة في نفوسهم بالعقبات والسدود وقد دفعهم هذا إلى أن يلتمسوا لهم مهربا يفرون إليه من واقعهم المرير فلاذوا بالطبيعة يبتئون شكايتهم، ويتجاوبون وإياها تجاوبا روحيا حزينا، كما حلقوا في سماء الخيال وهاموا بأودية الرؤي والأحلام والأوهام وسبحوا بأرواحهم فيما وراء الطبيعة. إضافة إلى هذا يمكن أن نقول إن المزاج الانطوائي الذي يفرض على بعض

¹ عبد الله إدريس، شعراء نجد المعاصرون ، ص40.

² بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص386.

الشعراء أن يعيشوا في أبراجهم العاجية، وينطووا داخل نفوسهم، عامل آخر أدى إلى الرومانسية ولا شك ان لمدرسة المهجر والديوان وأبولو أثرا في دفع الكثيرين إلى هذا الاتجاه الجديد".¹

وهذا فإن الرومانسية في الشعر السعودي، بل في الشعر العربي عامة أثر من آثار الصوفية السلبية السائدة في الشرق، وإذا كان الحجاز بخاصة بلد القداسة والإباضة والتأمل والتصوف وإنطلاق الروح في العالم القدسي، فقد يكون عاملا من العوامل الكثيرة المؤدية للرومانسية.

وقد اتخذ عدد من الشعراء السعوديين ومعظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والأربعين هذا النهج في اتباع المدرسة الرومانسية وأشهرهم محمد حسن عواد ومحمد حسن فقي وهما أكبر الجميع سنا ومحمد هاشم رشيد وعبد الله الفيصل.

إن عبد الله الفيصل الذي اتخذ العاطفة والهيام بالطبيعة والجمال ونشدان الحقيقة في إطار ذاتي مسلكا لشعره - يعدهم نقاده - أحد رواد الشعر الرومانسي في الشعر السعودي، وربما كان الحرمان الذي تحدثنا عنه قبل قليل المؤثر المباشر الذي قاده إلى هذا الاتجاه المميز، فغربته التي عاشها في حياته، وفي مجتمعه والتي سببتها نعم الله عليه ردتته إلى ذاته لبيحت في أعماق نفسه عن اليقين الذي لم يجده في علاقاته مع من أحبه. هذه الغربة ردتته إلى نفسه ليبيكي الحرمان أبياتا شعرية مرهفة وصادقة، وكانت طبيعته ونظرتة الحساسة هي التي أرخت له العنان ليعبر عن إحساسه في هذا الشعر الذاتي العاطفي فهو يبكي في هذا الشعر نفسه حيناً ويصور الجمال حيناً آخر ويبحث عن اليقين حيناً ثالثاً. ولكن جو الحزن الذي يغلف قصائده تغليفا شفافا

¹ بكرى شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 387.

لا نرى فيه أي سوداوية قائمة وربما كان مرد ذلك إلى أن الشاعر هو شخص مؤمن قبل كل شيء وإنتمائه إلى المدرسة الرومانسية لم يكن محض إرادة واختيار وإنما كان وفقا لطبيعة عبر عنها فكان هي بدورها أقرب ما تكون إلى المدرسة الرومانسية.¹

ولا بد من أن نذكر بأن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل لم يتأثر بأحد شعراء المدرسة الرومانسية، وإن يكن هناك أي أثر في شعره فهو بسبب احتكاكه من شعراء لبنان، حيث يقول:

"لا أجد الأثر المباشر لأحد من هؤلاء الشعراء بصفة خاصة في شعري، ولكن كلا منهم على حده أضاف إلى حصيلتي الشعرية شيئا فشيئا، فكل هؤلاء الشعراء كانوا بالنسبة لي كمجموعة أزهار استنشقت عبير كل واحدة منها على حدة وانتقل بينها معجبا ومحبا"²

كما يقول الشاعر في مقدمة ديوانه وحي الحرمان:

"شعري أمامك صورة من شعوري واحساساتي المختلفة كما هي لم يحملها التذويق ولم تلونها الأصباغ، لأنني أريد أن يكون شعري صورة طبق الأصل لحياتي وصدى حقيقي لشعوري وعواطفه وآماله وخيالاته وانفعالاته النفسية".³

وقد أوضح الشاعر أن شعره هو مرآة لشعوره وأحاسيسه المختلفة وإنه قد قرض ما أراه الدنيا فشعره كله هو التعبير عن عواطف وخلجات النفس وآلامه وآماله وطموحاته.

¹ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 58.

² منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 29.

³ عبد الله الفيصل، ديوان وحي الحرمان، ص 19.

ومن هذه الناحية كانت قصائده أقرب ما تكون إلى تعاريف المدرسة الرومانسية. وكان هذا المزاج سببا لعدة الاتجاهات التي تناولها الشعراء السعوديون في ذلك العهد.

وقد ذكر الأستاذ بكري شيخ أمين في كتابه الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية:

"إن الرومانسية في الشعر السعودي، بل في الشعر العربي عامة أثر من آثار الصوفية السلبيه المتحكمة في الشرق. وإذا كان الحجاز بخاصة بلد القداسة والعبادة والتأمل والتصوف وانطلاق الروح في العالم القدسي، فقد يكون عاملا من العوامل الكثيرة المؤهلة للرومانسية، وأخيرا فإن الإعجاب بالأدب الرومانسي الغربي سواء عن طريق لغته الأصلية أم عن طريق المدرسة المهجرية أو المصرية أم مترجما، له أثر في التوجيه نحو رومانسية سعودية."¹

ويعتبر الأمير عبد الله الفيصل بالفعل من أبرز الشعراء الرومانسيين السعوديين وكثيرا ما اختار الشاعر الأمير عبد الله الفيصل كلمة الحرمان والشك ونرى هذا في أكثر القصائد التي قرضها هذا الشاعر، فإن الشاعر كان منغمسا في الحب فلا يمكن له أن يمسك نفسه من إظهار هذا الحب الصادق فيقول الشاعر: أحببت أربع مرات وكنت فاشلا في حبي خلال المرات الأربع، ومن هنا شعرت بعقدة تجاه الحب.. الحب الصادق من الطرف الآخر، وربما كان هو أحد أسباب شعوري بالحرمان، وأحد أسباب شكّي الدائم في صدق الحب والحببية.

¹ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 387.

وكما ذكرت في السطور المذكورة أنفا بأن الشاعر قد استخدم كلمة
الحرمان والشك على وجه الاستمرار وقد دخل الشك في إنتاجه فلا يرى
الشاعر لقلبه مكانا، وكان حبه حبا صادقا فقد أصبح متعذبا من هذا الشك
فتفجرت الأبيات العديدة التي تعبر عن هذه العواطف لهذا الشاعر فنرى هذا
في قصيدته "عواطف حائرة":

أكاد أشك فيك وأنت مني	أكاد أشك في نفسي لأنني
ولم تحفظ هواي ولم تصني	يقول الناس إنك خنت عهدي
إليك خطى الشباب المطمئن	وأنت مناي أجمعها مشيت بي
يولي عن فتى في غير أمن	وقد كاد الشباب لغير عود
بأحلام الشباب ولم يفتني	وها أنا فاتني القدر الموالي
على جفني المسهد أو كآني	كأن صباي قد ردت رؤاه
وتسمع فيك كل الناس أذني	يكذب فيك كل الناس قلبي
أقضت مضجعي واستعبدتني	ولم طافت علي ظلال شك
يحدث عنك في الدنيا وعني	كأنني طاف بي ركب الليالي
وتبصر فيك غير الشك عيني	على أني أغالط فيك سمعي
ولكني شقيت بحسن ظني	وما أنا بالمصدق فيك قولا
من الشجن المورق لا تدعني	وبي مما يساورني كثير
وتشقى بالظنون وبالتمني	تعذب في لهيب الشك روعي
حديث الناس خنت ألم تخني؟ ¹	أجبنني إذ سألتك هل صحيح؟

وكذلك نرى هذا الأثر في قصيدة "بريق المجد" من ديوان "حديث

قلب"، حيث يقول:

يا ملاكي. مر من عمري عامان وأكثر

¹ عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص 54-57.

وأنا في موكب الأوهام سار .. وأتعرثر
أتمناك ولو حلما بعيني تبعثر
فضلوعي .. من جموح القلب كادت تتكسر

من بريق الوجد في عينيك أشعلت حنيني
وعلى دربك أنى رحى .. أرسلت عيوني
الرؤى حولي غامت .. بين شكي ويقيني
والمنى ترقص في قلبي .. على لحن شجونى

أستشف الوجد في عينيك آهات دفينه
يتوارى بين أنفاسك كيلا أستبينه
لست أدري .. أهو الحب الذي خفت شجونه
أم تخوفت من اللوم .. فأثرت السكينة

إن في صمتك معنى النطق في كل رغبى
وأنا في الآهة الهيمى تلمست عذابى
وبعيني أمان .. وئدت .. تفضح ما بي
فإذا حطمتها .. حطمت كبرى وشبابى

لا تكن كالبرعم الخائف من هصر الأيادي
تحتمي بالشوك . والذعر بما تخفيه بادى
إننى أحملك بالأضلع من غدر الأعادي

وعلى مبسمك النديان. أغلقت فؤادي¹

ويمتلك هذا الشاعر القدرة الفائقة في التعبير عن إحساسه فلم يزل في عذاب يأتي به الشك كما يبين هذا في قصيدة له تحت عنوان "ليت ما كان":

غمرت ليلى الطويل طيوف	من نحيب يلوح إثر نحيب
وهموم تمر صرعي هموم	ووجيب يجيء بعد وجيب
أترع الكأس من دنان عذابي	وأغني على أنيني الرتيب
أمل ضاع في مجاهل أمسي	وهوى شاب قبل يوم المشيب
شيع الليل ساهدا يا فؤادي	وصل الصبح بالضحي.. بالغروب
شاكيا باكيا غراما قديما	والتياعا يجد بالتعذيب
طوح اليأس بالأمانى وولت	أمسيات الهنا وظلت دروبي
واعترتني من البعاد ظنون	وظنون البعاد سر الشحوب
هجع الليل في فراش الغدايا	وعلى صادحات لحن طروب
ومشى الفجر في مطارفه الزهـ	ر وأنفاسه نوافح طيب
يوفظ الفتنة النوم ويزجي	نفحات من الأريج الرطيب
فيه وحي الهوى وحلم العذارى	والهيامى وتمتمات الحبيب
أيها الفجر يا نديم فؤادي	ضاق صدري من البعاد المريب
يزحم الشك خاطري فأراني	منه في شقوة العذاب الرهيب
كلما زحزح اصطباري هموما	فهو أناخت على فؤادي الكتيب
داهمته أشد منها بلاء	يا لقلب معذب مكروب
صفق القلب يوم عدت حبيبي	بعد طول النوى وليل المغيب
ورجوت اللقاء يبقى طويلا	فيعود الهنا لخفق القلوب
وإذا بالصدود يطوي الأمانى	في حنايا معذب مغلوب

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 63-64.

قلت من حسرة تعذب نفسي ليت ما كان ... لم يكن يا حبيبي¹
فتتخير من قصائد هذا الشاعر بقدرته الفذة على بيان مشاعره
وعواطفه التي توجه الشاعر إلى الشك وتدخل الشاعر في غربة نفسية وهو
بين أهله وأصحابه فيتألم من حالة الغربة كما نعرف جيدا أن هذا الشاعر
يعيش وليس له أية صلة صداقة مع الناس ولذلك تلازمه غربة الروح رغم
كل ما أعطاه الزمان، فيذكر هذه الحالة في قصيدته التي تحمل عنوان "غربة
الروح":

ح وإن عشت بين أهلي وصحبي	غربتي غربة المشاعر والرو
حيثما رحمت شقوة الحس جنبي	أبدا أنشد الهنا فألقى
واحة الحب من روافد قلبي	أزرع الود والحنان وأسقي
ناتئات الأشواك تملئ دربي	فأرى الشك والجحود وألقى
أدمع عن مناحة الصبر تنبي	شاخ صبري على الجراح وسالت
س لئلا يطول عذلي وعتبي	فحبست الأين عن مسمع النا
د ويختال ماردا اليأس قربي	غير أني أحس بالمر يزدا
ه لأن الرحمن، لا الناس حسبي	فشكوت الزمان والناس لل
ومضاب الذبول في مصباحي	أوشك الزيت أن يجف وباتت
وأنين الأشعار يروي نواحي	وتكاد الأحزان تطوي ضلوعي
زمن مثقل بهوج الرياح	وغرنتي الآلام حتى يراني
ه وبات البكا رجع صداحي	فغدت تسمتي بديلتها الآ
وجنان عالي الرؤى والجناح	ورضيت البقاء عف لساني
فأعصفي يا هموم واستنزفي الصبر .. وزيدي تضرما بجراحي	
وشغوفًا بخلقي الممراح	سوف أبقى ثبت العقيدة صلبا

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص76-78.

مكن الله باليقين سلاحه	كلما جرد الزمان سلاحا
وعزوفي عن العتاب المرير	أيها العاتبون زهدي بصحبي
في زماني من العقوق المثير	أيها الضاحكون مما ألقى
إذا فاض دمه في الزفير	لا تلوموا الغريق في غمرة الغم
لأبقى في صحوتي مع ضميري	أنا أحيا في البعد عن صخب الناس
ولكم كل متعة وحبور	لي صمتي وأهتي وسكوني
مد بدنيا مآلها للسعير	غن كل الوجود لا يعدل الزهـ
فيربي وصلت كل مصيري ¹	فاهزجوا واضربوا لطول شقائي

إن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل كان في غاية الحب وإنه يتصور هذا الحب من عذاب ويتلذذ به ولو أن هذا الحب لم يكن إلا مجرد خيال وكانت قصيدته "كنا وكان" تشير إلى هذه الكيفية فالشاعر يشعر بالسعادة رغم ما يصيبه من آلام وأحزان:

يا حبيبي أين تلك الأمسيات	يوم كنا من هوانا في سبات
يا حبيبي كيف ذاك الحب مات؟	عندما دبت به روح الحياة
يا حبيبي ذكريات أمس تهفو	أبدا أصحو عليهن وأغفو
كلما ودعت طيفا لاح طيف	أترى قلبك بعد الهجر يصفو
ياحبيبي إن يكن طال جفانا	وذوى في زهرة العمر صبانا
فلنعش يا حب في ذكرى هوانا	ولنقل عن حبنا كنا وكانا
ليتنا يا حب نحيا فيه ساعة	نوقظ الزورق أو نزجي شراعه
ونناجي صفتيه في ضراعه	تسعد القلب ولا تشفي التياغه
يا حبيبي لوعة الحب سعادة	ترهد القلب فيسمو بالزهادة

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 55

ويرى حرمانه في الحب زاده حين لا يبلغ في الحب مراده¹
ونحن نرى أن الشاعر يتذكر ماضيه أي الذكريات التي تتحدث عن
أيام الحب وهو يتمنى عودتها وهكذا إن الشاعر يجد نفسه في قلق وحزن وإنه
يعيش في الزمن الماضي والحاضر في آن واحد. وخلاصة القول إن الشاعر
ملازمته الحال لم تبعده من الماضي، وقد قرض الشاعر قصيدة له باسم
"تجوى" لبيان هذا الحال:

يا حبيبي أين أيام الصفاء؟ يوم كنا كل صبح ومساء
في تلاق وعناق وهناء غن رأيت البدر في كبد السماء
أو رأيت الطير يشدو بالغناء

يا حبيبي أين أيام خوال؟ يوم كنا بين سمار الليالي
نهل الحب ونفني في الجمال وعلى النيل مواعيد الوصال
لم يدم لي غير ذكري في خيالي

يا حبيبي هذه الدنيا لنا فاملاً الكون بهاء وسنا
إنما سلواي ذكري حبنا أين يا ليلاي مني عشنا؟
لم يدم في العش إلا طيقنا²

ويعجبنا قوله في الليل حيث اتخذه الشاعر صديقاً له. فلننظر في
قصيدة "أنا والليل" كيف يذكر رفاقته مع الليل:

أنا والليل ساهران حيارى شقنا السهد واحتوانا الوجوم
والسكون الرهيب يطوي رؤانا بظلام يطوف حيث نهم
كلنا شارد الخطى غير أنني مثخن بالجراح وهو سليم
هو يرعى النجوم أنى تبدت وأنا أطبقت علي الهموم

¹ عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص 61-63.
² عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص 52-53.

لا لساني شاد ولا القلب زاه
 لا حبيب أرنو إليه حوالي
 وحشتي وحشه الزهور عداها
 فتغرب من الطيوب وأمست
 أيها الليل يا أليف سهادي
 يا أنيسي في وحدتي وعذابي
 أنت للعاشقين خير صديق
 أنت لليائسين دنيا أمان
 أنت لي ملعب أروح وأغدو
 وإذا برحت ضلوعي جراح
 أيها الليل يا نجي حنيني
 فالصفا الذي حملت أنيس

والسكون الطويل حولي مقيم
 لتبرا من أصغري الكلوم
 ريق الطل واحتواها السموم
 ذابلات الأغصان وهي هشيم
 يا نديمي إذا جفاتي النديم
 يا صديقا على الوفاء يدوم
 صان سر الغرام وهو عليم
 رحبت فيك ساحة وتخوم
 بين أفيائه ولا من يلوم
 فأنيني عن الورى مكتوم
 أنت أحلى ما أرتجي وأروم
 والسكون الذي بعثت رحيم¹

فالليل هو مصدر لقرب الشاعر من حبيبته وإن مرور السنين لا يضر
 الهوى من حيث فقدان الشباب بل هو يضيف الهوى في قصيدة "فجر حبي"
 حيث يقول:

سكن الليل فاقترب يا حبيبي
 واستمع ما يقول قلب لقلب
 وارق بي عالما يطوف به الحسب
 وتصرف كما تشاء وتهوى
 وأقم حيث تشتهي في الخفايا
 لا تقل فاتنا شباب هوانا
 ودع الناس للأسى والنجيب
 في حديث اللقاء بعد الغيوب
 وارق بي عالما يطوف به الحسب
 وتصرف كما تشاء وتهوى
 وأقم حيث تشتهي في الخفايا
 لا تقل فاتنا شباب هوانا
 وكما مرت السنين عليه

بين حسي ومهجتي يا حبيبي
 فهوانا الشباب والعنفوان
 شب فيه من الهوى بركان

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 123-125.

أنت دوح من فتنة وجمال
وأنا شاعر الهوى في شعوري
وأمان فيها الرضا ألوان
وأخصب الحب والوفا والحنان
وقد يشب الغرام إلا غراما
هو عن وهج حبنا ترجمان¹
وفي نفس القصيدة يقول الشاعر إنه لا يبالي ملامة اللائم لحبه فإن
الحب الذي يثير الملامة يعتبره الشاعر أجمل الحب فيقول:

رقص الوجد في الحنايا فهيا
فحرام أن يستمر نوانا
نستجب للهوى ونحي الغراما
وإذا لامنا على الحب قال
حيث تبقى أحلامنا أوهاما
حسدوا قبلنا جميلا وقيسا
أجمل الحب ما أثار الملاما
إن قلبا يغرد الحب فيه
فاستطال الهوى وباتوا رغاما
يجعل الصخر مثله مستهما²

ومن خصائص شعر الشاعر الأمير عبد الله الفيصل البارزة هو التركيز على شخصية نفسه ولم يمنعه كثرة بيان الحب أن يترك العفة فإن جوهر الحب في قلب الشاعر أنفوس من جوهر الحسن في وجه حبيبه كما يقول الشاعر:

"الحب يجب أن يكون طاهرا وإلا فلا أسميه حبا ولا أستطيع
التعبير عنه"³

إننا نرى أن الشاعر قد تأثر بالبيئة الدينية في إنتاجه فنجده يستمر في الحديث عن المرأة وهو يتغزل ولكنه يستخدم في إبراز مشاعره وعواطفه المعاني التي تتجلى فيها أثر الدين. وعلى سبيل المثال نرى في قصيدته المعروفة بـ "أنت وغيرك" معاني النار والشرك والتوحيد والزهد، فانظر كيف يقول:

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 142-144.

² عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 144.

³ منيرة العجلاني، عبد الله الفيصل حياته وشعره، ص 80.

لولا الهوى ووفائك المعهود خفقت لغيرك في الفؤاد بنود
وتبسم القلب الذي رويته ما شئت من شوق به تسهيد
حرصا عليك وأنت في أحشائه قبس يشب هيامه ويزيد
والنار تعشق إن تغب فإذا دنت بك فر من رمضائها الموؤود
قلب به مثواك يا من تيمت بهواه أنفاس لها تصعيد
ولعل أنفاس الربيع تعيده وترد سيرته مني فيعود
وإليك مرجعه وأنت بداية لولاك لم يبعث لها ترديد
إني وربك في هواك موحد إن كان عندك في الهوى توحيد
أشدو بذكرك والغرام يسوقني لنهاية في الحب وهي بعيد
فاحفظ ودادي إنه أعلى الذي يقني فؤاد دونه ويبيد¹

وهناك قصيدة لهذا الشاعر ويكفي لنا أن نعرف منها انغماسه في الحب

حيث لا يرى الشاعر حياة كاملة بغير الحب فيقول:

يعيش خيالك في ناظري وينساب صوتك في مسمعي
لأنك في مهجتي خفة تروح وتغدو وتحيا معي
أنت لي فرحة حب غامر تنشر الحسن وتلقيه عليا
أنت همي وانشغالي أبدا أنت فجر باسم في ناظري
وإذا عشنا بلا حب نرى أن هذا العمر لا يعدل شيئا²

وفي قصيدة أخرى باسم "أحبك" يبين الشاعر لوعة الحزن إذ يواجه حالة
الفراق من حبيبه:

أحبك فوق ما يصف الكلام ويهجرتني إذا غبت المنام
فيدنيني إليك الشوق .. حتى تكاد تئن في صدري العظام

¹ عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص 106-107.

² عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 187-189.

لأنك في ضلوعي كل خفق	وفي عيني وجد واضطرام
وأهوى فيك أنساما رقاقا	على نهداتها شف الهيام
كأنك دوحة للحسن خصت	بكل السحر، والدنيا رغام
ولست إلى سواك أعير طرفا	ولا تحنى أمام سواك هام
أرى فيك الصباحة كل حين	وحين تصد يغمرني الظلام
سألتك يا حبيب العمر ألا	يفرقنا التعاتب والملام
وأن لا تسمع العذال يوما	لأن العذل آخره انفصام
كفانا أن تحاربنا الليالي	ويخفت صوتنا ويفيض جام
وحسب جوارح العشاق صبر	على بعد تدانيه حرام
فكن لي مأملا حلوا إليه	أعود إذا تناوبني السقام
لأشفي من صدى القبلات دائي	وتنزع من أضالعي السهام
ودع عنك التدلل يا حبيبا	هو الحلم المسهد والمرام
فلولا بك النامي بقلبي	لما استعصى على مثلي غرام ¹

صور الصحراء في شعر الأمير عبد الله الفيصل:

نجد غلبة الصحراء برمالها وكثبانها وغديانها وعواصفها وسحرها وظبائها على صور الحب في شعر الأمير عبد الله الفيصل، فقد امتاح خياله الشعري من معين هذه الطبيعة المتفردة التي أحبها وعاش في أجوائها. وبرع الشاعر في نقل مفردات الصحراء إلى مجال العشق فانصهرت في تجربته. واللافت أن أغلب صور الصحراء لا تأتي إلا في سياق الحديث عن الهجر والنسيان، ويبدو الشاعر العاشق كمن ضل طريقه في الصحراء ولم يجد حول آثار أقدام إنسان، فتخور قواه ويضيع في متاهة الصحراء، وتظالعا هذه الصور التي امتزجت فيها مفردات الصحراء بتجربة الهجر في قوله:

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 93-94.

ولم ألق إلا ما تجنبت ظنه سراب غرام في أخايد كئيبان
وقد ملني الصبر الطويل وصوحت أماني في صحراء نسي وهجران
ولم يجدني لوم ولا آه عاتب سوى غرق في رملة عند شكائي
فأشبهت من ضل الطريق ولم يجد حوالبه آثارا لأقدام انسان
إلى أن تعرى من قوة وأطبقت عليه المآسي في شكول وألوان¹
ويخلع الشاعر أحاسيسه على ما حوله فيرى الدنيا وقد توحدت إلى
صحراء مقفرة بعد رحيل الحبيبة وكل ما حوله يحاصره الذبول والجفاف ولا
تبصر الأعين إلا ما يهول ويفزع يقول:

ولقد افقرت الدنيا فما تبصر الأعين الا ما يهول
أربع مقفرة في صمتها وشقا ليته عنا يزول
وظلال يبست أغصانها وأمان لم تزل فيك تجول²
وفي صورة أخرى يشبه الشاعر دنياه وقد خلت من الحبيبة التي
تجاوزها الغيث فتحولت من الخضرة إلى القفر واليباب يقول:

هذا شبابك ضائع كشبابي أرثى-لما بك أم أنوح لما بي
دنياك قفر من خيال متيم يرنو إليك بلهفة الأحباب
ودنياي كالصحرا أخطأها الحيا فتحولت من خضرة ليباب³
وينتقل الإحساس بالوحشة الذي يحاصر الإنسان في الصحراء إلى
دائرة العشق كما نرى في هذه الصورة:

يا موحش النفس وفي النفس من هواه اشتات المنى والفكر
لا أوحش الله خيالي من الحب ولا تلك الليالي الأخر⁴

¹ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص 213-214.

² عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص 30-31.

³ عبد الله الفيصل، ديوان

⁴ عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص 38.

وتظل صورة الأودية الصحراوية في تجربة العشق كما نرى في هذه

الصورة:

هل رأت عينك في الصحو وفي بعض السهاد

صور البعد الذي أذكى خيالي وفؤادي

وترامى في ظنوني في النوى من كل واد¹

ومن أكثر الصور الصحراوية شيوعاً صورة الرياح والعواصف فيشبهه

اللقاء العاصف بين العاشقين بالرياح يقول:

سيرة الحب لقاء جفا وعتبا واعتذار وسماح

وحياة العشق سهد وأسى ولقاء عاصف مثل الرياح²

وتتردد صورة الألم العاصف والوجد العاصف والزمن المثقل بالرياح

الهوجاء، كما نرى في هذه الصورة:

هل أدراي الألم العاصف في قلبي وصدري

أم أبوح اليوم بالسر وهل يجهل سري³

وتتراءى المحبوبة في صورة الغزال النافر أو الشارد في موقف

الصدود والنفور، كما يشبهه في صورة أخرى عيني محبوبته بعيني المها، وفي

صورة أخرى يشبه الشاعر ما يتنازع نفسه من فرح وبكاء بالمد والجزر

فيقول:

أسهر الليل كالنجوم يراها الحزن غما وهدها التسهيد

والأنين اليقضان يقات غفوى وبعيني غفلة وشروذ

كلما ساقى ليل البشر مد عاد به للبكاء جزر شديد⁴

¹ عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص34.

² عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص224.

³ عبد الله الفيصل، ديوان محروم وحي الحرمان، ص35.

⁴ عبد الله الفيصل، ديوان حديث قلب، ص178.

الفصل الثالث: الأمير عبد الله الفيصل والشعر النبطي

ليس هناك مزية في أن الأدب والشعر يحظيان بمنزلة عظمى بين عقلاء الناس خاصة وأن الشعر هو لسان الناس يعبر عن الشعور والأحاسيس التي في النفوس، فالشعر هو الشعور بذاته تفيض به النفس فيتخذ بنغمة يوقعه الشاعر على أوتار قلبه، ويحمله على أجنحة مخيلته فيولد ما يدعونه القصيدة. إن الشعر كما عرفه الكثير من العلماء والأدباء هو الكلام المقيد بالوزن والقافية الذي قصد به الجمال الفني المعبر غالبا عن الإنفعال والخيال البديع. ويرى البعض بأن الشعر موهبة تصقله الثقافة والتجارب التي يمهر بها الشاعر في حياته ويكون لها أثر كبير في شعوره وتحريك وجدانه، والشعر موهبة يختلج به الصدر وتفيض به المشاعر قبل أن ينطق به اللسان. إن الشعر هو زاد المسافر وملهاة السامر ومسلاة للمهموم وسلوة للمكظوم وهو جمال القول وفتنة الكلام ووسيلة تعبير عن ما يدور في خلجات النفس البشرية. والأدب يلعب دورا بارزا في ترويض الأخلاق وتليين الطباع باعتبار أنه يعصم صاحبه من زلة الجهل ويعينه على المروءة وينهض بالهمم إلى طلب المعالي والأمور الشريفة.

الشعر النبطي:

إن الشعر النبطي فن عريق ويعتبر أشهر أنواع الشعر العربي الملحون غير الفصيح وأكثرها انتشارا في شبه الجزيرة العربية وعلى ألسنة سكانها، وهو شعر الروح والبوح المعبر عن اللوعة والحنين والوصف وخارج عن ضوابط العرب في كلامهم المعرب وحافل بالأصوات والمفردات والتراكيب الشعبية الدارجة. ولقد وظف شعراء النبط عناصر اللغة التي تتمثل في

الأصوات والمفردات المختلفة لخدمة المعاني التي عكفوا على إبرازها في صورة مقبولة نقية غير متكلفة تعزف على أوتار النفس وتهمس في الأذان بأعذب الألحان فتوغل في الناس بما تحمله من لوعة فراق أو زفرة وجد أو لحظة صدق. ويجدر بالذكر أن الشعر النبطي هو الذي كان يسمى الشعر البدوي أو الحوراني نسبة إلى حوران من أقاليم الشام.

أصل تسمية الشعر النبطي:

إن الشعر النبطي هو في النشأة ويمتد من الزمن الهلالي والشعر النبطي فيه الظهور بعد الخفاء ومعنى كلمة النبط في اللغة العربية أي ظهر بعد إخفاء. يقال وجد في التنقيب حتى نبط المعدن، ويقال حفر الأرض حتى نبط الماء.

مختلف الآراء في تسمية الشعر النبطي:

يقول البعض إن تسمية الشعر النبطي بهذا الإسم ترجع للأنباط وهم جيل قديم من بلاد فارس وسكن العراقيين. مما يعني أنه سمي بالنبطي تشبيها له بكلام النبط لخروجه عن قواعد اللغة العربية فكأنه كلام النبط الذي يلحنون له ولا يقيمون إعرابه. وقد انتشر هذا النوع من الشعر في الجزيرة العربية منذ قرون بعيدة وبأنظمه على ألسنة الشعراء البارعين في جميع الأحوال. وقد ذكر صفي الدين الحلي (750هـ) وابن خلدون (808هـ) أنواعا من الشعر غير الفصيح وذكرنا أسماء ما كان معروفا في زمانهما. ويظهر أن التسمية بدأت في الجهة الشمالية المجاورة للعراق لقربها من الأنباط، فالشعر النبطي هو شعر عامي تخصص في قوله أبناء البادية وإن كتبه غيرهم.¹

¹ عبد الله بن خالد الحاتم، أخبار يلتقط من الشعر النبطي، الجز الأول، ص 8.

أما الرأي الآخر فيقول إن أول من قال الشعر النبطي هم النبطية من سبيع القبيلة العربية المشهورة ورد ذكرها في كنز الأنساب، تأليف حمد بن إبراهيم الحقييل.¹

أما الرأي الثالث فيقول إن التسمية نسبة إلى وادي نبطا الواقعة قرب المدينة المنورة لأن به معدن البرام والنبط، وهو رأي يفتقر إلى الدليل وتنقصه الكفاية العلمية لذا فهو رأي غير مستقيم وواضح.

والرأي الصحيح في تسمية الشعر النبطي بهذا الإسم إنه استنبطه العرب من لهجاتهم المحلية المعبرة عن الآمال والأحلام، ويعني ذلك أن هذه الكلمة ظهرت بعد إخفاء أدب القبيلة يعبر به الشاعر النبطي عن مشاعره وآماله وأحلامه. وقد كان قوم من النبط يتغنون من البلدان العربية وينشدون شعرا عاميا يصنعون فيه ألحانا بسيطة لا عن طريق الصناعة الموسيقية ثم يتغنون به وكان أهل الشام يسمون هذا الغناء بالهوراني نسبة إلى حوران وهو (الهيجنة) عند أهل نجد وسكان البوادي في الجزيرة إذ أن العرب يعرف بالهيجنة إذا كان موزونا أم لا فإذا غنوه بهذه الطريقة ولم يستقم فهو غير موزون وإن استقام فهو موزون.²

بداية الشعر النبطي:

اختلف الرواة في تاريخ بداية الشعر النبطي فقول في القرن الخامس وقيل في القرن السادس والسابع ولكن أرجح الروايات أنه بدأ في القرن السابع وبالتحديد في منطقة الأهواز.

بدأ الشعر النبطي ينتشر بسرعة وأول من عرف من شعراء الشعر النبطي في القديم أبو حمزة العامري من الأحساء،³ وراشد الخلاوي وقطن بن

¹ حمد بن إبراهيم الحقييل، كنز الأنساب، الطبعة العاشرة ص 180.

² عبد الله بن خالد الحاتم، أخبار يلتقط من الشعر النبطي، الجز الأول، ص 6.

³ مدينة في المملكة العربية السعودية تقع في المنطقة الشرقية.

قطن من أهل عمان، ورميزان جبر بن سيار من أهل نجد وبركات الشريف وبيديوي الوقداني من أهل الحجاز وحميدان الشويعر من أهل الوشم والهزاني من أهل العقيق، وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين انتشر الشعر النبطي انتشارا واسعا في جزء كبير من الجزيرة العربية وكثر عدد الشعراء الذين أحسنوه وأجادوه حتى صار في كل مكان وعلى كل لسان وبلغ الغاية في سرعة الإنتشار في العصر الحاضر حتى برز عدة شعراء في هذا المجال نحو الأمير عبد الله الفيصل الذي نحن بصدد دراسته هنا.

خصائص الشعر النبطي:

إن الشعر النبطي يتميز بالعديد من الخصائص التي تجعله بلا شك ذات طابع مميز عن غيره من الأشعار العامية العربية، ومن أهم هذه الخصائص مايلي:

1. إن نغمة الشعر النبطي هي اللغة البدوية بشكل عام والنجدية بشكل خاص حيث أن اللهجة البدوية تعتبر أقرب اللهجات إلى الفصحى لعدة أسباب منها انعزال البدوي الذي يتحدث بهذه اللهجات وعدم اختلاطه بغير العرب.

2. تعتبر القصيدة النبطية قصيدة تقليدية خاصة وإنها تلتزم بخصائص وبشكل القصيدة العربية القديمة من حيث الوزن الواحد والقافية الواحدة والبيت المكون من شطرين متساويين متكررين في الموسيقى، أضف إلى ذلك أن القصيدة النبطية تتبع نفس بناء القصيدة العربية التقليدية من حيث تقسيمها إلى بداية تمهيدية وموضوع رئيسي وخاتمة تقليدية.

الأمير عبد الله الفيصل وشعره النبطي:

يعتبر الشاعر الأمير عبد الله الفيصل أحد رواد هذا النوع من الشعر العربي المعاصر، ومن سادة هذا اللون من الشعر البدوي أو النبطي في المملكة العربية السعودية ويعود الفضل إليه في حماية هذا الشعر وتقريبه من ذوق وفهم الجمهور. ولقد جدد الشاعر الأمير عبد الله الفيصل في استعمال الصورة الشعرية، وأضفى رونقا عصريا جديدا على هذا اللون من الشعر خاصة وأن استعمال صور حديثة والانفعال بها ضمن رؤية جديدة قد قرب الألفاظ والمفردات في فهم القارئ وجعلها محبوبا إلى نفسه.

وقد تعددت أغراض الشعر النبطي عند الأمير عبد الله الفيصل فقد غطى بها جميع مجالات الشعر بما فيها الحماسة والوطنية والرتاء والنصيحة وهذا كله بإطار الانفعال والاحساس الكبير بكل هذه المعاني وما قيلت من أجله. وعلى سبيل المثال نجد قصيدته في الرثاء لأبيه الملك فيصل طيب الله ثراه.

الله من قلب يلا نامو الملا قزاه عن صافي حلا النوم هاجسه
بلاه من هم ثقيل يجاذبه بين المحاني من زمانين حابسه
يقطعك يا دنيا لغير مسالمه ونا بوجهي دايم الدوم عابسه
فيصل حليف الجود والمجد والسخا ما هو من اللي بس همه ملايسه
فيصل رجا شعب وما مول امة وحيد عصره ما له أحد يجانسه¹

ولكن يجدر لنا أن نذكر في هذا المقام أن غلبة الغزل والعاطفة أيضا على هذا النوع من الشعر قد عكست لنا بشكل واضح نفسية الشاعر المرهفة وحبه للشعر العاطفي الوجداني وانفعاله به بصورة خاصة ويمكن لنا أن نتأمل الانفعال الرائع بالصورة الشعرية بكثير من الاعجاب والتقدير من خلال

¹ الامير عبد الله الفيصل، ديوان مشاعري. فيصل.

قصيدته "اشتقت لك" فالحبيبة هي التي منحت عيني الشاعر هذا التألق والنور
حيث يقول:

اشتقت لك يا فرحة العمر وين انت ياالي عيوني منك ينبع ضياها
لولاك يا لغايه بدنياي ما كنت أشفق على أيامي يطول مداها
سرقنتي مثل الكرى، لي تمكنت من مهجة ما قبلك أحد غشاها
أشوف أحسن كل شي تحاسنت لو به ذهاب النفس أشوفه مناها
لوفات لك تسعين بالعمر ما شنت في عين نفس علقت بك رجاها
آمنت بك، في عالم الحب، آمنت يا متلف روح العناء، يا دواها¹

كما يمكننا أن ننظر إلى قصيدته التي تغزل فيها بحبيبته ويعتبر جمالها
وجمال عينها بالأخص هبة من الله لا تحتاج معها إلى مساحيق التجميل التي
تبحث عنها النساء عادة عندما لا يملكن من الحسن سوى القدر اليسير لذا
ينصح حبيبته أن تترك المساحيق لمن هي في حاجة إليها والتكحل لمن ينقص
أجفانها السواد الفاحم:

لا تكحل ما يزينك الكحل الكحل خله لمن زينه عواري
واطى فوق العذارى بالرجل ما حد لك بالبها منهم يماري
من بغى ينكر جمالك يالنجل أحظه مثلي، وخله، لا تداري
أت تذكر يوم تنطحني عجل يوم تلحظني بعينك وأنت ساري؟

وفي هذه القصيدة نجد صعوبة في فهم مفردة (عواري) ولكن ورود
هذه المفردة في الشعر النبطي أمر مألوف فقد أجاد الشاعر الأمير عبد الله
الفیصل هذه المفردة ضمن تركيبة شعرية حديثة، فنبط هذا المضمون المفردة
وشرحها للقارئ دون أن يبقى أمرا صعبا وعائقا أمام فهم البيت للشعر
النبطي.

¹ الامير عبد الله الفيصل، ديوان مشاعري. اشتقت لك.

إن الشعر النبطي هو اللون الذي ينطلق فيه الشاعر من ذاته ليتوجه به إلى مجموعة متذوقة وتتحمس لسماعه مما يعين أن يكون هناك انفعال بين الشاعر وبين الجمهور يكون في بعض الأحيان انفعالا مباشرا، وهذا ما لا نلاحظه دائما في الشعر الفصيح، ويفسر ذلك أيضا تعدد الأغراض الشعرية في الشعر النبطي. وهكذا فإن شعر الامير عبد الله الفيصل النبطي يمثل دور التجديد في هذا اللون من الشعر وربما يعود الفضل في ذلك إلى كونه شاعرا باللغة الفصحى في نفس الوقت فهو بذلك أضاف طراوة اللغة الفصحى ومفرداتها المفهومة وصورها المتأججة إلى الشعر النبطي فأكسبه بذلك ليونة مطراوة متحضرة أو أكسبته وجها بدويا بصورة عصرية متجددة.

وفي قصيدة أخرى تقع على صورة حلوة جديدة للعاشق الذي يرى في حضور حبيبته باعنا إلى أن يرحب بها قلبه وروحه وهي التي يعني حضورها له كل الفرح وزوال اليأس والهموم والحزن حيث يقول:

هلا باللي به الخافق يهلي من الفرحة وروحي به تهلي

اللي شفته ولو في الصدر ضيقة تفرج كل همي واضمحل

رفيع الشأن عن درب الدنيا نظيف العرض، عما عاب جل

أنا في عالم الأحلام هايم قرير العين وانور به محلي

يسبون أنهم بالزين آية وهم ما حاشو إلا اللي يخلي

ألين الله رمانى في طريقه وذقت الحب صدق وطحت كلي¹

وهناك قصائد عديدة للشاعر الامير عبد الله الفيصل تفوق المائة قصيدة، فقد نجح شاعرنا في أن يغطي كافة مجالات الشعر إلا أنه يبدو أن شاعرنا كان شاعرا يغزل لأنني كما أسلفت القول بأن الغزل والعاطفة كانت

¹ الامير عبد الله الفيصل، ديوان مشاعري. هلا باللي.

قد غلبت على هذا النوع من الشعر لديه والذي عكست بصورة جلية نفسه
المرهفة وحبه للشعر العاطفي الوجداني.

الفصل الرابع: الأمير عبد الله الفيصل في ميزان

المقارنة

إن ما ذكرنا في الفصل السابق وبحثنا عن شعر الأمير عبد الله الفيصل فعرفنا أن هذا الشاعر ترك لنا ميراثا قيما من إنتاجه من الشعر الفصيح والنبطي. فعلينا الآن أن نتعرف على شعره من حيث معانيه ونلقي النظر على القصائد التي قرضاها معاصروه أيضا ونقوم بتحليله في منظور مقارن ونقدي. فالشعراء يقومون بتقسيم شعرهم إلى الفخر والحماسة والمدح والعتاب والغزل والوصف والحكم وغيرها من الأغراض وهذه كلها من أنواع الشعر الغنائي فالغزل لم يزل له مكان واسع في الشعر السعودي المعاصر، علما بأن الشعراء في الجزيرة العربية ثلاثة أقسام فريق يعرض عن النظم في فن الغزل ويأبى أن ينقل على لسان قصيد فيه، اعتقادا منه أن ذلك يهبط بمقام الرجال، أو لأن مركزه في المجتمع يفرض عليه أن يكون جادا والغزل سمة الشباب، وصاحبه تملكه العاطفة لا العقل لأن أفراد هذا الفريق في واقع حياتهم، لم يحبوا حبا قويا يكفي لتفجير الشعر الغربي في قلوبهم وانطلاقه على ألسنتهم، أو ربما كانت لهم فيه قصائد يحتفظون بها بأنفسهم، أو لمن يحبون دون الناس جميعا. من هذه الفئة الشيخ عبد بن خميس.

الفريق الثاني وقف كل فنه على الغزل ولم ينظم في المواضيع الأخرى شيئا، أو هي من الندرة كان لا وجود لها ومن هذا الفريق الأمير عبد الله الفيصل.¹

¹ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 209.

فالقوائد التي تتجلى فيها الآلام والأحزان نجدتها في أكثر الأماكن
حينما ندرس ما قرضها الشاعر الأمير عبد الله الفيصل، فهو دائما يغرق في
الألم والحزن ولا يجد سوى الشقاء والحرمان ولكنه لا يستغل الطبيعة
لتصوير ما يعتلج في قلبه من مشاعر الأسى والحزن كما فعل إبراهيم ناجي
لوصف مشاعره في قصيدته "خواطر الغروب":

ما تقول الأمواج؟ ما ألم الشمس — س فولت حزينة صفراء
تركتنا وخلفت ليل شك أبدى والظلمة الخرساء¹

فإن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل يستخدم الطبيعة للتعبير عن
مشاعره ويستغلها عندما يحتاج إليها فيقول في قصيدته "ابنة الأحزان":
وأنا الذي رقت مشاعر قلبه

كالنور في وضح الضحى المنساب²

وكذلك يقول أيضا:

لا ينال الغروب شمس غرامي

فهي أقوى من الدجى والغروب³

علما بأن الأسرة التي نشأ وترعرع فيها الشاعر الأمير عبد الله
الفيصل كانت حاكمة وغنية في منتهى الثراء ولذا نرى أنه يهتم بالإنسان
والإنسانية في قصائده، وقد بالغ في انغماسه في الحب وهو لا يزال يبقى في
قلق وألم وحزن فهو يبكي لحبيبه ولكن لا يتخلى عن الوقار الشخصي
والاحترام لنفسه في ذلك الحين، وهذا يتجلى في جميع قصائده ونرى هذا
الأثر في أكثر أبياته، حيث يقول:

وأنا شاعر الهوى في شعوري

¹ شوقي ضيف، الادب العربي المعاصر، ص157.

² الأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص96.

³ الأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص133.

أخصب الحب والوفاء والحنان¹

وانظر إلى قصيدة أخرى له:

ستندم يوما حيث لا وصل يرتجي

وتدرك ما ضيعت من نعمة كبرى²

ألم تر إلى قصيدة إبراهيم ناجي تحت عنوان "السراب" فهي قصيدة عن الهزيمة والخسارة في الحب، حيث لم يمكث ناجي حتى يستغل عناصر الطبيعة لبيان أجزائه وآلامه كقوله:

عندي سماء شتاء غير ممطر سوداء في جنبات النفس جرداء

خرساء آونة هوجاء آونة وليس تخدع ظني وهي خرساء

وكيف تخدعني البيداء غافية وللسواقي على البيداء إغفاء

أنت ناديت أم صوت يخيل لي فلي إليك بأذن الوهم إصغاء³

وبينما كان الشاعر الأمير عبد الله الفيصل عندما يلاقي مثل هذه

الحالات فهو يقول:

كم عاشق مثلي جرعه حبا مذابا في كؤوس الخداع؟

أوهمته في قسم كاذب بأنه الحب الوحيد المتاع⁴

ومن الحق أن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل كان انغماسه في الحب

على أشد الغاية ولا يقدر على العودة فلم يزل في الحب فنرى في بعض

قصائده أن الأمل قد خاب ولا يرى أي باب لاستعادة حبه ويقول:

كأنك في أضلعي خفقة

تروح وتغدو وتحيا معي⁵

¹ لأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص 143.

² الأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص 86.

³ شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص 159.

⁴ الأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص 61.

⁵ الأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص 79.

وكذلك قوله:

أرى فيك الصبابة كل حين

وحين تصد يغمرني ظلام¹

ولكن ناجي لم يصبر عليه وأخذ يقول في قصيدته "رسائل محترقة"

عندما هجم على رسائل صاحبتة قائلاً:

في صميم ضرامها

أحرقتها ورميت قلبي

مي على رماد غرامها²

وبكى الرماد الأد

مكانة المرأة عند الشاعر الأمير عبد الله الفيصل:

من المعلوم حقا أن المرأة لم تنزل تبقى في الشعر العربي القديم أو

الحديث، فقد جعلها الشعراء موضوعا لشعرهم في كل زمان ولها أهمية جدا

في الشعر العربي ويقول الأستاذ بكري شيخ أمين:

"الصورة الجمالية للمرأة عند الأسلاف هي نفسها عند

المعاصرين، فالزمان وتعاقب العصور والآثار المختلفة التي

جاءت بها الايام لم تفعل شيئا في هذه الصورة"³.

وإن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل يكثر ذكرها حتى يشبهه بعض

النقاد بعمر ابن ربيعة بما أنه زاد ذكر النساء في قصائده ونجد في قصائده

مشاعر النساء وأحاسيسهن، وكذلك نجد علاقة المرأة مع الشعراء هي على

نوعين:

الأول: العلاقة التي تحتوي على الطهارة

والثاني: هي العلاقة التي لا يهتم بها.

¹ الأمير عبد الله الفيصل، حديث قلب، ص93.

² شوقي ضيف، الادب العربي المعاصر، ص159.

³ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص217.

ويعتبر الشاعر الأمير عبد الله الفيصل من الشعراء الذين غلبت عليهم العفة والبراءة في ذكر المرأة وعلى سبيل المثال قوله في قصيدة "هل تذكرين":

هل تذكرين وداعينا مصافحة
أودعت فيها كريم الأصل يمناك
أو تذكرين بوادي وج وقفنا
وقد أفاضت علينا الطهر عينك
وحين غنت على الأغصان شادية
أنشودة الحب في ترديدها الباكي
أنت الحياة لقلب جد مكتئب
وليس يسعده بالوصل إلاك.¹

إن الأمير عبد الله الفيصل قام برفع مكانة المرأة إلى الدرجة الأولى التي يتربع عليها هو ذاته، حيث رأى فيها قسيم الحياة، وتوأم الروح ونور البصر والموحي بأهازيج الحياة والمبتدع في كل قلب وترا ولم يسف إلى درك وسحيق من حيث النظرة إليها حين يشب خصام بين الحبيب ومحبوبه، وحين يندلع الحريق يكفى أنه وحبيبته نجمان في فلك يتقاربان ويتباعدان، مهما اختصما فالشوق كفيل بجمعهما ومهما افترقا ففلك الحب قمين بضمهما أبدا.²

فنرى ان الشاعر الامير عبد الله الفيصل ينادي حبيبته ويقول:

يا توأم الروح ونور البصر
ضاقت مني الروح بهذا السفر

¹ الأمير عبد الله الفيصل، وحي الحرمان، ص 21.
² بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 229.

يا موحش النفس وفي النفس من
هواه أشتات المنى والفكر
يوحي إلى الدنيا أهازيجه
مبتدئا في كل قلب وتر
فيصدق الكون بأوصافه
كم صور الله وكم ذا ابتكر¹

وكذلك يقول:

يا مبعث الطهر يا أصل الجمال ألا
أرجو من الدهر إرجاع الذي كانا²

ونجد بعض الشعراء أنهم يستغلون المرأة استغلالا وقد أجبروها على
ما لا تطيق له في قصائدهم:

فيقول محمد حسن فقي مخاطبة فتاته وبيته عليها:

فلا تبطري بالحسن يارب غادة

تمنت مشيبي بعد فوة شبابي

يسيل لعاب التافهين على الهوى

ودودا ولكن لا يسيل لعابي³

والشاعر حسن القرشي يسأل حبيبته ألا تطرق مخدعه:

سألتك لا تطرقي مخدعي

فعقلي يناديك أن ترجعي

ويامن أتافه بركني دجي

سألتك لا تطرقي مخدعي¹

¹ عبد الله الفيصل، وحي الحرمان، ص36،38،39.

² عبد الله الفيصل، وحي الحرمان، ص143.

³ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص223.

كما نجد أن بعض الشعراء عند دراسة ذكر المرأة أنهم لا يبالون بالعفة والبراءة كما فعل حسن القرشي عندما يذكر أنه كيف يدخل المرأة التي مات زوجها وهي كانت تبكي وتذكر زوجها بالخير ويحكي الشاعر حسن القرشي تلك الحكاية هكذا:

رأيت في مخدعها المعطر

صورة زوج أشيب .. قد مات منذ أشهر

دموعها كالمطر .. عليه تدرىها كفعل الصائد المغرر

.. فاسطع بوادي إذا شئت سطوع القمر

.. فلم أقل شيئاً لها .. لكني قبلتها .. عصرتها .. حطمتها في نهم²

ونرى أيضاً أن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل لم يزل يبقى في شعره على حالة واحدة عندما يذكر المرأة وهي الحالة التي ورثها من البيئة الدينية فالشخصية الإسلامية اتخذها الشاعر الأمير عبد الله الفيصل أسوة له فقد غلب عليه الورع والزهد، وقد ذكر الأستاذ بكري شيخ أمين:

"ولو تتبعنا مكانة المرأة المعشوقة في قصائد الغزليين لوجدناها تنسرب إلى جدولين فهي في قريض فريق درك حقير، وفي قصائد آخرين درجة رفيعة. أما الفئة الأولى فقد نظرت إلى المرأة بمنظار عصور الإنحدار ورأت فيها الجنس الذميمة فهي حية تنفث السموم، وشرك أعد لاصطياد الرجال، واستثارة غرائزهم الشهوانية ومخلوقة للآثم وقائدة إلى سبيل الضلال بل هي الكذوب الخداعة المناققة، تبطن

¹ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص224.

² نفس المصدر، ص226.

غير ما تظهر وتقول غير ما تفعل ترتكب الفواحش وتدعي

العفة وتقطر منها الرغبة الحمقاء في مخدع الرجال.¹

فيقول الشاعر حسن فقي في ديوانه "قدر ورجل":

يا زينة النسوة... يا فتنة

للفكر.. حققت لنا المستحيل

كنا نظن الجنس هذا بلا

عقل، فأخطأنا وكنت الدليل²

ويقول كذلك في قصيدته "جحيم النفس":

إيه لا تغضب فما أنت إلا

صخرة حطمت حديد القروم

حية تنفت السموم ولكني

تجرعت كل هذي السموم³

ويقول حسن القرشي في ديوانه "أنت والليل":

وتنثين لي بأنك عذرا ء تهادت إلى عشيق أمين

أي عذراء تقطر الرغبة الحمـ لقاء منها في المخدع الجنون⁴

وبينما نجد الشعراء الذين لم يقوموا على حالة واحدة فمنهم من اختار

الورع والتقى في قصيدة ودعاهما في قصيدة أخرى

وقد أشار إلى هذا الأستاذ شيخ بكري أمين:

"ويلفت نظر الدارس في غزل عدد من الشعراء السعوديين

المعاصرين تقلبه بين العفة والمجون عند شاعر واحد فهو

¹ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص228.

² نفس المصدر، ص228.

³ نفس المصدر، ص228.

⁴ نفس المصدر، ص229.

تقي ورع في قصيدة لا تعدو علاقته مع فتاته القول الحلال
وإعجاب الروح بالروح وهو في أخرى يبدو غارقاً في
الذات الجنسية¹

والجدير بالذكر هنا أن الشاعر حسن فقي كان مكثراً في ذم المرأة
وهكذا كانت معاملة حسن القرشي كما رأينا في الأمثلة السابقة ولو أنهما قد
اشتركا مع الشاعر الأمير عبد الله الفيصل في السمات العديدة ومن أهمها
شخصية إسلامية، وقد ذكر الاستاذ بكري شيخ أمين:

"أنت لا تقرأ قصيدة إلا وتقع على ألفاظ دينية أو تراكيب
مقتبسة من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو على معالم
الأرض المقدسة".²

فانظر إلى شعر حسن فقي:

الفرض إن أقدى العيون فإنها ستراه نفلاً³

وكذلك يقول الشاعر الأمير عبد الله الفيصل:

هددت حبي في المهاد

ووأدته قبل الفطام

ميعاده يوم المعاد

يوم تعاد به العظام⁴

آراء الأدباء في شعره وشاعريته:

وفي هذا المكان يحلو لي أن أذكر ما صدر عن بعض أبرز الأدباء
عن شعر وشاعرية الأمير عبد الله الفيصل. فقد نشرت جريدة "الرياض"

¹ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص 226-227.

² نفس المصدر، ص 234.

³ نفس المصدر، ص 234.

⁴ نفس المصدر، ص 234.

الصادرة من عاصمة المملكة العربية السعودية بتاريخ 10 مايو 2007 مقالا كتبه علي خضر الفقيه حول شاعرية الأمير عبد الله الفيصل. وقام الكاتب فيه بنقل آراء جملة من الشخصيات البارزة عن الشاعر الأمير عبد الله الفيصل، حيث جاء فيه:

يقول الأستاذ طه حسين في كتابه "من أدبنا المعاصر" عن الأمير عبد الله الفيصل "بدوي النزعة في هذا الحب النقي العفيف القريب البعيد في وقت واحد ولكنه على ذلك مصري اللغة أو لبنانيها".

وكتب عنه الدكتور يوسف نوفل في كتابه "أدباء من السعودية" "إن شعر الأمير عبدالله الفيصل حصيلة تأثر فني بصيحات التجديد في المضمون لدى جماعة التجديد الذهني، جماعة الديوان، وجماعة أبولو، واتجاههم الوجداني، وشعراء رابطة الأدب الحديث، وشعراء المهجر".

كما كتب الدكتور محمد بن سعد بن حسين عن شاعرنا في كتاب "الأدب الحديث في نجد" "إن الشاعر الأمير قد وقف ديوانه الأولى "وحي الحرمان" على شعر الغزل يذيب فيه عواطفه، ويسكب مشاعره وأحاسيسه، وقادة كنار جوانحه أشعلها الحب وألهبها الصدود، فقذفت حممها قصائد وجدانية، أضفى عليها جمال الأسلوب وفصاحة اللفظ، وحسن السبك وقوة الحبك وإشراقه الديباجة جمالاً على جمالها".

وقال عنه جان غيتون - عضو الأكاديمية الفرنسية - "عبدالله الفيصل وفي لأصول الشعر العربي فهو على العكس من العديد من الشعراء العرب المعاصرين الذين حولوا جوازاتنا الشعرية المغربية، نراه يوجب على نفسه

الصبر والزهـد والتضحية فاستطاع بهذا المسلك الصعب أن يهب أغاني الحب
الخالدة حياة جديدة في صحراء هذا العالم".¹

¹ جريدة الرياض، العدد 14199

الخاتمة

هذه هي شخصية الأمير عبد الله الفيصل وهذه هي شاعريته. وقد رأينا أنه كان شاعرا موهوبا مطبوعا قرض الشعر في عدة من الموضوعات والأغراض الشعرية وارتكز بصورة خاصة على الغزل. فقد كان الأمير عبد الله مولعا بالشعر منذ نعومة أظفاره. وفي فترة وجيزة بلغ ذروة الكمال في مجال الشعر من خلال قصائده المتينة وأشعاره الرصينة.

وإن الأمير عبدالله الفيصل يعتبر أحد رموز الشعر العربي، وهو أحد أقطاب الرومانسية المعاصرين، بل أفضل من قرض الشعر الرومانسي الحديث بعد غياب مدرسة أبولو في الوطن العربي، ومن يطلع على شعره ودواوينه يجده من الأعلام الذين نظموا الشعر المليء بالحرمان، وقد يعتبر ذلك من شعر التضاد فهو الأمير الذي تقلد العديد من المناصب الرسمية في المملكة، وهو حفيد مؤسس المملكة، ونجل الملك الشهيد فيصل، ومع ذلك كتب شعر الحرمان الذي يختزن بين أبياته العديد من الصور الإبداعية ذات المسحة الحزينة، والحرمان الممزوج بالعاطفة التي تظهر المخزون الثقافي، والموروث الأدبي، وعمق الاطلاع على التراث العربي من الشعر بمختلف اتجاهاته .

وإن الأمير عبدالله الفيصل من أبرز شعراء الجزيرة العربية والخليج، وفي الوطن العربي الكبير. في كلماته سمات الروح العربية الأصيلة التي لا تشوبها شوائب الاستحداث، وفي أبياته سمات الجزيرة العربية. وفي هذه الدراسة المتواضعة، حاولت للتعرف على جوانب من شخصيته ومن شعره ومافيه من ابداع وجمال وتنوع في الأغراض.

وإن إنتمائه إلى الأسرة المالكة بالمملكة العربية السعودية أهله لتلقي تربية
صالحة تميزت بالقساوة أحياناً لأنه كأمر ملزم منذ الصبا بأن يكون مثلاً وقوة
يحتذى بها في مختلف المعارف والعلوم إضافة إلى أن التجارب الإنسانية التي
عايشها بجانب والده المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، غدت
شخصيته الفذة بمقومات النبل والدراية بأحوال الناس والمجتمع. ولاشك أن ذلك
كان وراء النزعة الإنسانية التي تميز الإنتاج الإبداعي للشاعر العربي الكبير
عبدالله الفيصل الأمر الذي جعله يحظى باحترام وتقدير عالميين .

ولأن الانتماء إلى أسرة عريقة في الشرف والنبل هو أبرز ما يطبع
شخصيته الفذة فقد حرص الشاعر العربي الكبير عبدالله الفيصل دوماً على أن
يمثل تلك الأسرة النبيلة خير تمثيل في تواضعه الجم مع رجالات العلم والمعرفة
والأدب، وكرمه وسخائه وجوده، مبرهنناً للجميع على النخوة العربية والإسلامية،
وعن مواقف الرجولة والشهامة والإباء .

ولو أن قراءة ودراسة الشاعر عبدالله الفيصل ليست صعبة لأن لغته
أصيلة، ولأن لوحته الشعرية بما هي عليه من حيوية وحركة واضحة التفاصيل،
إلا أنه في القراءات الأولى باتجاه دراسة شعره يحملنا الظن بأنه صعب في
الاختيار، صعب في الدخول إلى الرواق الشعري وذلك بما يؤديه من هيبة لغته
الشعرية، ولكننا لا نلبث أن نتأكد من أن ما ظنناه صعوبة في الاختيار هو في
الواقع تحسين بالغ الرهافة في تقديم ما في حوزته من صور وأغراض شعرية.

المراجع والمصادر

الكتب العربية:

1. إبراهيم، أحمد أبو بكر: الأدب الحجازي في النهضة الحديثة، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، 1948م.
2. ابن إدريس، عبد الله: شعراء نجد المعاصرون، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، 1960م.
3. ابن بشر، عثمان: عنوان المجد في تاريخ نجد، بيروت، مطبعة صادر، 1387هـ.
4. ابن سعد، محمد: الأدب الحديث في نجد، القاهرة، 1971م.
5. أحمد، عبد الوهاب: التعليم في المملكة العربية السعودية، بيروت، 1969م.
6. الساسي، عمر الطيب: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي، جدة، 2002م.
7. الشامخ، محمد عبد الرحمن: النثر العربي في المملكة العربية السعودية، الرياض، 1988م.
8. الشماع، حسن محمد: صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبّي، دار العلوم، الرياض، 1980م.
9. العثيمين، عبد الله الصالح: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1979م.

10. العثيمين، عبد الله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، 1419هـ.
11. العجلاني، منيرة: الأمير عبد الله الفيصل حياته وشعره، دار الأصفهاني، جدة، 1982م.
12. الفيصل، الأمير عبد الله: ديوان حديث القلب، دار الأصفهاني، جدة، 1403هـ.
13. الفيصل، الأمير عبد الله: ديوان مشاعري.
14. الفيصل، الأمير عبد الله: ديوان وحي الحرمان، دار الأصفهاني، جدة، 1980م.
15. المختار، صلاح الدين، تحريك المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، 1957م.
16. المقدسي، أنيس: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م.
17. المقدسي، أنيس: امراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م.
18. الملائكة، نازك: قضايا الشعر المعاصر، الطبعة الرابعة، بيروت، 1974م.
19. المميز، أمين: المملكة العربية السعودية كما عرفتھا، دار الكتب، بيروت، 1963م.
20. بنوا، ميشان: عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، دار الكاتب العربي، بيروت، 1965م.

21. د. أمين، شيخ بكري: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1972م.
22. رضا، رشيد: الوهابيون في الحجاز، مصر 1344هـ.
23. سعيد، أمين: تاريخ الدولة السعودية، دار الكاتب العربي، بيروت، 1384هـ.
24. ضيف، شوقي: الأدب العربي المعاصر في مصر، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، 1961م.
25. ضيف، شوقي: في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، القاهرة، 1987م.
26. طبانة، بدوي: من أعلام الشعر السعودي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، 1412م.
27. محمود، حسن محمد: النهضة الأدبية في نجد، مصر 1951م.
28. وهبة، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، مصر، 1935م.

المجلات والجرائد:

1. مجلة البعث الإسلامي، لكتاؤ
2. مجلة صوت الأمة، بنارس
3. جريدة عكاظ
4. جريدة الرياض، العدد 14198، يوم الأربعاء 2007/5/9م

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
2	1. شكر وتقدير
4	2. مقدمة
9	3. الباب الأول: نبذة عن الأحوال العامة في المملكة العربية السعودية
10	4. الفصل الأول: نشأة الدولة السعودية
15	5. الفصل الثاني: الأحوال العامة في المملكة العربية السعودية
25	6. الفصل الثالث: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها على نظام الحكم السعودي
30	7. الباب الثاني: الأمير عبد الله الفيصل حياته وأعماله
31	8. الفصل الأول: نظرة على حياة الأمير عبد الله الفيصل
40	9. الفصل الثاني: إنجازات الأمير عبد الله والمناصب التي تولاها
44	10. الفصل الثالث: مختارات من شعر الأمير عبد الله الفيصل

49	الباب الثالث: الأمير عبد الله الفيصل وأعماله الشعرية	.11
50	الفصل الأول: نبذة عامة عن دواوينه الشعرية الثلاثة	.12
53	الفصل الثاني: الرومانسية والأمير عبد الله الفيصل	.13
70	الفصل الثالث: الأمير عبد الله الفيصل والشعر النبطي	.14
78	الفصل الرابع: الأمير عبد الله الفيصل في ميزان المقارنة	.15
89	الخاتمة	.16
91	المراجع والمصادر	.17
94	فهرس الموضوعات	.18

PRINCE ABDULLAH AL FAISAL:

AN ANALYTICAL STUDY OF HIS ARABIC POETRY

**Dissertation submitted to Jawaharlal Nehru University in partial
fulfillment of the requirements for the award of the degree of**

Master of Philosophy

By

ABDUL MUGHNI

Supervisor

Dr. MUJEEBUR RAHMAN



**Center of Arabic & African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi
2008**